

منمنمات

على جدار العلاقة



منمنمات

على جدار العلاقة

المؤلف :

محمد مغريى مكى

الطبعة الاولى:

2007

رقم الإيداع:

٢٠٠٧/٢٣٠١٧

الترقيم الدولي: I.S.B.N.

84-9313-14-12

حقوق الطبع محفوظة

الإخراج الداخلي:

درية محمد مكى

تصميم الغلاف :

عمر محمد مكى

تنفيذ الغلاف:

كامل جرافيك

LIBRO HISPANO-EGIPCIO
EL SANABEL
الإسبانية المصرية للكتاب

الإشراف العام

د. طلعت شاهين

مكتب القاهرة:

ص.ب. 22

الحي المتميز - مدينة 6 أكتوبر

مصر

Mob.:

(+20) 12 410 20 08

e-mail:

sanabook@maktoob.com

sanabook@hotmail.com

منهنما ت..

على جد امر العلاقة

شعر

محمد مغربي مكي



إلى صديق العمر.. حامي راسم

وإلى أسمى الغالية

التي فاقت مع الشعر.. ومعى

إحباطات كثيرة.. وسعادات قليلة

وقبل الجميع

إلى روح أبي،

وإلى روح أسمى الحبيبة

التي علمتني الشعر

محمد مغربي مكي

"إِنْ نَشَرَ دِيَوَانٍ مِنْ الشُّعْرِ
أَشْبَهُ بِالْقَاءِ وَرَقَةً مِنْ زَهْرَةٍ.. فِي
أَخْدُودٍ عَمِيقٍ ثُمَّ تَنْتَظِرُ سَمَاعَ
الصَّدَى"

دون ماركيز

منمنمات ..

على جدار العلاقة

(قصائد .. قصيرة جداً)

(1)

فى عيدها ..
أهديتها زُجاجةً صغيرةً
.. من أندرِ العطور .
كادت تطيرُ فرحاً
.. زجاجةُ العبير !

(2)

لستُ أدري ..
- عندما يعبسُ وجهُك -
كيفَ تحتفظينَ بالعينين .. باسمتين !
.. كيف !!

(3)

أنتِ دَوَاتِي
.. قَارُورَةُ شِعْرِ .
وأنا - منذُ انتصبتُ أَقْلَامِي -
.. مَدْمِنُ حَبِيرٍ !

(4)

قَدْ مَزَّقَ الضُّلُوعَ .. وَاسْتَعَدَّ لِلرَّحِيلِ
ضَمَّتْ بِهِ .. وَضَاقَ !
يَرْفُضُ يَا سَيِّدَتِي ..
أَنْ يَسْتَحِيلَ صَفْحَةً ..
فِي دَفْتَرِ الْعَلَاقَةِ .

(5)

البَوْحُ بِاسْمِكَ لَذَّةٌ .. مَا ذُقْتُهَا
وَالآنَ .. أَنْفَى الْخَوْفِ عَنْ قَلْبِي
وَعَنْ قَلَمِي ..
وَأَكْتُبُهُ ... حُرُوفًا مِنْ غَيْرِ :
" يا o//o/ " !!

(6)

بَاعِدِينِي .. وَامْنَعِينِي
وَاقْتُلِي نَفْسَكَ طَهْرًا .. رَبِّمَا
كَانَ فِي الْإِمْكَانِ ..
.. إِطْفَاءُ الْجَحِيمِ .

(7)

يُولَمُنِي أَنَّكَ لَا تَفْهَمُ
أَنَا لَا أَهْوَاكَ ..
لَكِنِّي .. أَحْشَقُ حُبَّكَ لِي .

(8)

لَمَّا التَقِينَا بَعْدَ هَاتِيكَ السَّنِينَ ..
وَشَتَاتِنَا .. وَاللَّأْمَلُ ..
آمَنْتُ .. أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ .

(9)

... ودقَّ هاتِفِي
كَانَ الرَّئِيقُ دَافِقًا ..
مُعْطَرًّا .. خَجُولًا ..
أَدْرَكَتُ أَنَّهَا تَطْلُبُنِي !

(10)

عَبَّرَ الْمَدَى
لَا أَنْتِ .. أَنْتِ
وَلَا أَنَا
حَتَّى غَدًا
لَمَسُ الْيَدَيْنِ .. جَرِيمَةً لَا تُغْتَفَرُ ..

(11)

حبيبُها .. أنا
صديقُها .. هو
أدركتُ أَنَّ حُبَّنَا العَظِيمَ
.. يُحْتَضِرُ !

(12)

- " أَنْتِ الحَيَاةُ جَمِيعًا
.. فَمَنْ أَنَا يَا حَبِيبَةً ؟ "
قَالَتْ - وَقَدْ قَطَبَتْ مَا
.. بَيْنَ الْعُيُونِ الْجَمِيلَةِ - :
- " أَلَسْتَ تَعْرِفُ حَقًّا
.. يَا عَاهَتِي الْمُسْتَدِيمَةَ ؟؟ ! "

کی تبقی ندوتنا .. حلوة

.. وَتَجَمَّعْنَا

عَادَتُنَا .. تَجَرَّى كُلَّ مَسَاءٍ ..

- " أَسْمِعْنَا شَيْئًا .. مِنْ شِعْرِكَ "

- " يَا صُحْبَةَ نَدْوَتِنَا الْحُلُوءِ ..

مَا فِي كَلِمَاتِي اللَّيْلَةِ .. شَيْءٌ يُرْضِيكُمْ

كَلِمَاتِي اللَّيْلَةِ .. غُرْيَانَةٌ ..

.. لَا تَرْضِيكُمْ

وَجَرَّاحُ الصَّدْقِ بِهَا ..

تَتَنَزَّرِي أَحْزَانًا ..

.. وَأَنَا أَبْكِي

أَعْفُونِي اللَّيْلَةَ .. مِنْ عَبْءٍ مَخَاضِ الْكَلِمَاتِ . "

- " شاعرُنَا .. أَمْسَى مَغْرُورَا
أَسْمِعِنَا .. شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ "

- " يَا صُحْبَةَ نَدْوَتِنَا الْحُلُوءَ ..
لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ .. وَأَلْقَى الْآنَ ..
.. فِي مَرْكَزِ نَدْوَتِنَا الْحُلُوءَ ..

حَجْرًا .. ذَهَبِيًّا .. بَرَّاقًا ..
هَلْ مِنَّا مَنْ سَيُفْضَلُ أَنْ
.. يَسْمَعَ شِعْرًا ؟ .. أَوْ يَقْرَأَ شِعْرًا ؟
أَوْ يَتَأَمَّلَ مَا يَلْمَعُ فِي
.. عُمُقِ الْكَلِمَةِ ؟

أَوْ يَفْهَمَ أَنَّ الثَّرْوَةَ فِي الْحَرْفِ الْخَالِدِ ؟
أَوْ يَدْرِكَ أَنَّ الْحِكْمَةَ

.. أَغْلَى مِنْ كُلِّ الْأَحْجَارِ ؟
سَيُضِيعُ .. تَرَاثُ تَجَارِبِنَا ..
سَنَمْزُقُ ثَوْبَ تَفَلُّسُفِنَا الْبَالِي ..
نَكْذِبُ .. نَتَشَاجِرُ ..
يَتَمَنَّى كُلُّ مِنَّا .. مَوْتَ الْبَاقِينَ .
لَكِنَّ الْأَقْوَى بُنْيَانَا ..

.. سَيَفُوزُ .. سَيَمْضِي يَحْتَضُنُ الـ ..

.. حَجَرَ الْغَالِي ..

لو أن الشيطانَ تَبَدَّى ..
.. فى جِلْدِ امرأةٍ عُرْيَانَةٍ
جسداً .. شَبَقِيًّا .. فَوَّاراً ..
يتَلَوَّى ..
يصرخُ فى ندوتنا الشعريةُ :
" سأكونُ المَهْرَةَ .. للفارسِ "
هل مِنَّا من سَيُفَضَّلُ قولَ الشعرِ
.. ونَقَدَ الشعرَ ؟
سنهدُّ إليها الأسوارا ..
ويصيرُ الأكتَعُ .. مِغْوَاراً ..
وستخلو مِنَّا ندوتنا
لن يَبْقَى فيها غيرُ بقايا ..
.. من أوراقِ شعريةٍ .
لو أن ملائكةَ الموتِ .. أتى

وأرادَ رفيقًا يصحبُهُ ..
فِي رحلةٍ صمتٍ أبديةٍ
هل منّا من سيُشيرُ إلى صدرِهِ ..
.. يَفدِي الباقيْنَ ؟
سنقدمُ آلافَ الأعذارِ ..
ويُشيرُ الكلُّ إلى غيرِهِ ..
وإذا ما اختارَ ..
تنفَّسنا .. ملءَ الرئتينِ
وتباكينا .. فوقَ الماضيِ
وبدأنا نَحكي : " كانَ .. وكانَ ..
.. أسكنهُ اللهُ فسيحَ جَنانٍ " .

يا صُحبةَ ندوتنا الحلوةَ ..
ما في كلماتيَّ الليلةَ .. شيءٌ يُرضيكمُ ..
كلماتيَّ الليلةَ .. حُبلى بالأحزانِ
وأنا أبكى ..
أعفوني الليلةَ .. من عبءِ مخاضِ الكلماتِ ..
مَنْ تَبقى ندوتنا .. حلوةَ . "

القتل ... والانتحار

لَنْ تَفْهَمَ حَبِّى ..
فَاغْفِرْ لى إِذْ وَدَّعْتُكَ
يُؤْلَمْنى أَنّى أَلَمْتُكَ
لَا تَبْكِ عَلَى .. وَلَا تَلْعَنِ كُلَّ الْأَيَّامِ
مَنْ أَجْلَكَ أَنْتَ .. أَقَمْتُ صُلَيْبى ..
وَصَلَبْتُكَ ..
فَوْقَ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَنِقَةِ ..
فَوْقَ رَمَادِ الْأَحْلَامِ الْخُضِرِ الْمُحْتَرِقَةِ
اغْفِرْ لى أَنّى غَلَفْتُ الرَّحْمَةَ بِالْقَسْوَةِ .. فِى قَلْبى ..
مَنْ أَجْلَكَ أَنْتَ .
مَنْ أَجْلَكَ أَنْتَ ..
.. رَفَعْتُ يَدى .. وَطَعَنْتُ فُؤَادى ..
وَوَطَعْتُكَ ..
وَعَزَّائى .. أَنّى .. فِى لَحْظَةٍ صَدَقَ صَوْفى وَدَّعْتُكَ
أَلْفُ عَذَابٍ أَهْوَنُ عِنْدى ..
.. مَنْ أَنْ تَعْرِفَ شَيْئًا يَحْيَا
مَفْقُوءَ الْعَيْنَيْنِ غَرِيبًا ..
.. فِى أَبْعَدِ أَعْمَاقِ الظُّلْمَةِ ..
.. حَيْثُ اخْتَلَطَتْ مَوْجَاتِ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ

ألفُ عذابٍ أهونُ عِندى ..
.. من نظرةٍ كُرِهٍ واحدةٍ
تلعنُ فيها يومَ عرفتُكُ
لم أَرْضَ لِحُبِّي أن يحرثَ فى صفحةٍ بحرٍ ..
أن يَبْذُرَ فيها حَبًّا أَعْلَى من .. دمعٍ صادقٍ ..
أن يَغْرُقَ فى دواماتٍ .. من لا جدوى
هل يَجْنِى الزَّارِعُ فى بحرٍ شيئاً .. غيرَ الزبدِ الخاوى ؟
أشعلتُ الظُّلْمَةَ فى رُوحى لهباً أزرقُ ..
.. ولويتُ رقابَ أكاذيبى ..
.. وحملتُ متاعى .. وهجرتُكُ
من أجلكَ أنتَ على رَغْمِى .. يا أظْهَرَ حَبٍّ ..
.. فارقْتُكُ ..

اغفرْ لى أنى آلمْتُكُ
واغفرْ لى أنى .. أحْبَبْتُكُ
واذكرْ لى .. أنى ..
فى لحظةٍ صدقِ صوفى ..
.. فارقْتُكُ ..

الأكذوبة

لا تَقُلْ شَيْئاً فَإِنِّي .. لا أَطِيقُ
فَرَّقْتَنَا .. كَذِبَةُ العَمْرِ .. عَلَى أَقْسَى طَرِيقٍ
لَيْسَ يُجِدِي .. أَنْ تَلُوكَ الكَلِمَاتُ ..
إِنَّ مَنْ تَعْرِفُهُ مِنْ قَبْلُ .. مَاتَ ..

لَمْ أَعُدْ طِفْلاً .. تُوَاسِي حَزَنَةَ المَجْنُونِ قُبْلَةً
لَمْ أَعُدْ أُخْدَعُ بِالْأَلْفَاظِ .. يَكْسُوها البَرِيقُ
إِنْنِي .. أَدْرَكْتُ مَا يُخْفِي البَرِيقُ !
فَرَّقْتَنَا .. كَذِبَةُ العَمْرِ .. عَلَى أَقْسَى طَرِيقٍ

لَمْ يَعْذُ سَمْعِي .. يَشْتَاقُ إِلَى إِيقَاعِ صَوْتِكَ ..
.. لَمْ يَعْذُ .. يُدْمِيهِ صَمْتُكَ ..
لَمْ أَعُدْ أَبْكِي .. إِذَا أَخْلَفْتَ وَعْدَكَ
لَمْ يَعْذُ يَجْتَاحُ أَعْمَاقِي .. الحَرِيقُ
فَرَّقْتَنَا .. كَذِبَةُ العَمْرِ .. عَلَى أَقْسَى طَرِيقٍ

أَيْنَ كَانَ الْحَبُّ .. لَمَّا قُلْتَهَا !
هل كَانَ حَيًّا ؟؟
كُلُّ ذَنْبِي .. أَنَّنِي صَدَّقْتُهَا ..!
كُلُّ ذَنْبِي .. أَنَّنِي كُنْتُ وَفِيًّا .. وَغِيًّا !!

قُلْتُ : " إِنِّي أَعْتَذِرُ " ..
يالـ .. سَخَفَ الْكَلِمَاتُ ..
حُبُّنَا الْمَجْنُونُ .. مَاتَ ..
حُبُّنَا أَصْبَحَ جِزْءًا .. مِنْ أَلُوفِ الذِّكْرِيَّاتِ
.. عِنْدَمَا أَمْسَى رُفَاتًا لَيْسَ تُحْيِيهِ الْحُرُوفُ !!
مَا الَّذِي تُجَدِّيه آلَافُ الْحُرُوفِ ؟
كَيْفَ نَسْتَجِدِّي .. مِنْ الثَّلْجِ الْحَرِيقِ ؟؟

لَا تُحْمَلْ قَلْبُكَ " الْمُسْكِينِ " .. أَعْبَاءَ الْخِدَاعِ
كُلُّ مَا قُلْنَا .. خِدَاعٌ ..
كُلُّ مَا نَلْنَاهُ أَيَّامَ اللَّقَاءِ الْحُلُوِّ .. ضَاعَ
لَمْ أَعُدْ .. أَذْكُرُ شَيْئًا ..
لَمْ نَعُدْ .. نَمْلِكُ شَيْئًا ..
فَالْوِدَاعُ !!

الدوائر

دَوَائِرِي .. أَثِيمَةٌ .. لَيْلِيَّةُ الْمَسَارِ ..
تنداحُ كالظَّلَالِ فِي بَدَايَةِ الْمَسَاءِ ..
.. وَتَخْتَفِي فِي مَطْلَعِ النَّهَارِ ..
لِكِي تَدُورَ فِي الْمَسَاءِ ..
.. دَوْرَةً جَدِيدَةً
.. وَتَخْتَفِي .. فِي مَطْلَعِ النَّهَارِ

رَهِيْبَةٌ .. رَهِيْبَةٌ
لأنَّهَا مَضْبُوطَةٌ المَدَارُ ..
لأنَّهَا مَتِيْنَةٌ ..
صُلْبِيَّةُ الجِدَارِ
لو أَنَّ فِي مُحِيطِهَا ارْتِعَاشَةٌ !
لو أَنَّ فِي جِدَارِهَا الرَّهِيْبِ .. أَيْ شَرِّخُ !
لو أَنَّهَا تُمِيتُ لَحْظَةً مِنَ الزَّمَانِ ..
.. إِيْقَاعَ الْإِحْنَاءَةِ الرَّتِيْبَةِ !
لو أَنَّ فِي ..
لو أَنَّهَا ..
لكنَّهَا .. بِرَغْمِهَا ..
مَضْبُوطَةٌ المَدَارُ .
فِي بَعْضِهَا أَكُونُ نُقْطَةً عَلَى المُحِيطِ ..
مَحْنِيَّةُ الخُطَى ..
تَدَوُّرُ كَيْ تَدَوُّرَ ..
كَيْ تَدَوُّرَ ..
كَيْ تَدَوُّرَ

تدورُ في مُحيطِها ..
تدورُ حَوْلَ نَفْسِها ..
تَجْهَلُ ما الزمانُ .. ما المكانُ .. ما المَصيرُ ..
وكلُّ ما في بُؤرةِ الشُّعورِ ..
أنْ تدورَ ..
في حومةِ التجاربِ السَّاذجَةِ المُعادَةِ ..
في بحثِ المُمِلِّ عنْ .. حَقِيقَةِ السَّعادةِ ..
في رحلةِ العَلاقةِ ..
في طَوْلِ الانتظارِ ..
في حَيَرةِ التَّساوُلِ المُكرَّرِ العَقِيمِ ..
.. عن مَوْطنِ الحَقِيقَةِ ..
في لَحْظَةِ الدُّوَارِ ..
في صَرَخَةِ المَخاضِ .. ثم رَعَشَةِ الوداعِ

دَوائِرِي .. نِهايتِي
أدورُ في مُحيطِها كطائرٍ ذَبِيحٍ ..
وأرسمُ المُحيطَ في التُّرابِ .. بالدِّماءِ
أو بالجناحِ الرَّاعِشِ الخَضِيبِ .. في الهِواءِ

دوائرى .. متاهتى
كأنَّها دوائرُ المياهِ فى بحيرةٍ ..
يريقُها حجرٌ
دوائرٌ صغيرةٌ صغيرةٌ .. حقيرةٌ ..
.. لكنَّها مَتيِّنةٌ ..
صُلبيَّةُ الجدارِ
ورغمَ ثورتى على ملالةِ المدارِ ..
.. فقد تداخلتُ
ورغمَ ألفِ ألفِ صرخَةٍ من احتجاجٍ ..
.. فقد تشابكتُ
وأصبحتُ سلاسلًا ملعونةً الرنينِ
تُلْفُنِي ..
تَشْدُبُنِي ..
.. لهوَّةٍ عميقةٍ .. مجهولةِ القرارِ
حيثُ الوجودُ .. لا وجودَ
.. والحياةُ موتٌ ..

رحیل ..

.. ويجىء قطارُ الليلِ يزمجرُ
.. محمومَ الزَّفَرَاتِ
يتهاوى فى ضجته الصمتُ ..
وتهتزُّ الرُدْهَاتُ
تسبقُهُ عينٌ عملاقةٌ ..
.. ينهارُ أمامَ أشعتها الثلجيةِ سدُّ الظلماتِ
يُبْطِئُ ..
يتوقفُ ..
يسترجعُ بعضَ الأنفاسِ ..

.. يتدافعُ جَمْعُ المنتظرينَ ..
.. تتعالى الأصواتُ .. تُنادى ..
.. يتحركُ موكبُنا الباكي .. فى مَوْجِ الناسِ
لا شىءَ يُقالُ ..
إحساسٌ .. فوقَ الكلماتِ
نَبْعانِ مِنَ الدمعِ احتبسا ..
.. فى وجهِ شيخِ القَسَماتِ
أبلغُ منْ كُلِّ الكلماتِ ..
نظراتٌ زائغةٌ حيرى ..
.. أو رِيشةً كَفَّ مَعْرُوقَةٌ ..
أقوى منْ كُلِّ الكلماتِ
.. ويدوى صوتُ قطارِ الليلِ
.. لينهى أفسى اللحظاتِ
- " لم يكذبني قلبى .. أبداً ..
سيعودُ .. كما قالَ .. قريباً ..
سيعودُ كما قالَ .. قريباً " .

الحب .. من طرف واحد

"شَمْسُونُ" عَادَ ..
و"دَلِيلَةُ" الْحَسَنَاءُ ..
تَغْبِثُ مِثْلَمَا شَاعَتْ لَهَا الدُّنْيَا ..
.. بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ

وَأَلَمُ أَشْلَائِي .. عَلَى حُبِّ عَقِيمٍ
فَحَبِيبَتِي .. لَا كَالنِّسَاءِ
تَبْدُو كَسَاحِرَةٍ .. مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ..
عُشَاقُهَا يَغْدُونَ خِصْيَانًا .. مَتَى طَلَعَ النَّهَارُ
صَرَخِي .. إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ
تَخْتَالُ فَوْقَ جَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ .. وَالْعُشَاقِ ..
.. فَالْمَوْتَى سَوَاءٌ !..
وَتَخُوضُ فِي مَوْجِ الدِّمَاءِ ..

مَاذَا لَوْ أَنَّ أَبِي رَأَى عِنْدَهَا ..
.. أَنَّنَاهُ ..
أَسْتَفْأُ انْسِحَاقِي .. وَالتُّرَابُ ؟
مَاذَا .. وَكَيْفَ أَرُدُّ عَنْ أُنْذَى لَعْنَتِهِ ..؟
وَمَا عُذْرِي .. إِذَا كَانَ الْعِتَابُ ؟
وَإِذَا تَسَاءَلَ عَنْ أُرِيكِتِهِ الرَّفِيعَةِ ..
وَالْعَبَاءَةِ .. وَ"الْكِتَابُ" ..؟

لَكِنِّي .. أَحْيَا كَمَا شَاءَ احْتِرَاقِي ..
.. وَامْتِهَانُ كَرَامَتِي الْخَرَسَاءُ فِي صَدْرِي ..
وَحُبُّ الْعَاهِرَاتِ ..
وَأَبِي الذِّي أَخْشَاهُ .. مَاتَ ..!!

وَأَبِيعُ كُلَّ رُجُولَتِي ..
بِعُهُودِ خَائِنَةٍ تُقَامَرُ بِالْعُهُودِ
- " خُذْنِي إِلَيْكَ وَضُمَّنِي
إِنِّي هُنَا أُرْتَاخُ بَيْنَ يَدَيْكَ ..
فِي عَيْنَيْكَ أَهْقُو .. لِلْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ
خُذْنِي إِلَيْكَ .. وَضُمَّنِي .. "
وَتَغِيبُ فِي ظَهْرِي خَنَاجِرُهَا ..
وَيَحْتَرِقُ الْكَلَامُ
وَتَضِيعُ كُلُّ رُجُولَتِي ..
.. فِي حُبِّ كَاذِبَةٍ .. تُتَاجَرُ بِالْوَعُودِ .

"شَمَشُونَ" مِنْ غَيْبَوِيَّةِ الْمَاضِي .. يَعُودُ
و"دَلِيلَةُ" الْحَسَنَاءِ ..
تَعْبَثُ مِثْلَمَا شَاعَتْ لَهَا الدُّنْيَا ..
.. بِأَقْدَارِ الْوُجُودِ .

صابرا .. وشاتيلا ..

خَرَجَ الْفُرْسَانُ مِنَ الْمَيْدَانِ
تَرَكَوْا مَوَاقِعَهُمْ .. فِي " لِبْنَانِ "
لَكِنَّهُمْ .. وَبِكُلِّ الْفَخْرِ ..

.. رَفَعُوا السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى
.. رَمَزًا لِلنَّصْرِ

- لَا تَسْأَلْنِي -

.. رَمَزًا لِلنَّصْرِ

وَهَتَافُ الثَّوْرَةِ .. كَانَ يُدْمَدُّ كَالْبُرْكَانِ :
- " بِالطُّولِ ..

.. بِالْعَرَضِ ..

... لَا بُدَّ نَهْزِ الْأَرْضِ "

وَانْدَاحُوا .. فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ
وَاحْتَضَنْتَهُمْ .. خَيْرُ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ ..

أَعْنَى : أَكْثَرَهَا ثَوْرِيَّةً

إِذْ رَفَضَتْهُمْ أَقْطَارٌ أُخْرَى ..

.. عَرَبِيَّةً

.. أَعْنَى : أَكْثَرَهَا .. ثَوْرِيَّةً

مَعْذِرَةً .. إِنْ لَمْ تَفْهَمْنِي ..

فَأَنَا "شَخْصِيًّا" .. لَمْ أَفْهَمْ .

وَعَقَدْنَا الْقِمَّةَ .. كَالْمُعْتَاذِ
حَقًّا .. كَانَتْ خُطْبًا عَصْمَاءَ ..
... وَقَرَارَاتِ تَارِيخِيَّةٍ
فَجَمِيعُ قَرَارَاتِ الْقِمَّةِ - إِنَّ لَمْ تَعْلَمْ - تَارِيخِيَّةٌ ..
وَسَعِدْنَا بِرُدُودِ الْأَفْعَالِ
وَشَرَبْنَا الْقَهْوَةَ ..
وَسَمِعْنَا أَنْبَاءَ الْعَالَمِ كَالْمُعْتَاذِ
كَانَ الْمُوجِزُ :
- " رِيحَانُ مَبْسُوطٌ ..
.. بِيَجِينُ خَائِفٌ " .
وَالِيَكُمُ تَفْصِيلُ الْأَنْبَاءِ :
- " قُتِلَتْ .. بِيَرُوتِ الْغُرَبِيَّةِ ..
طُمِرَتْ فِي الْوَحْلِ .. كَرَامَتُنَا الْإِنْسَانِيَّةُ ..
.. وَجَرَتْ فِي صَابِرًا .. وَشَتِيلًا .. أَنْهَارُ الدَّمِّ "
وَتَأَلَّمْنَا
وَرَفَقْنَا الْعَارَ ..
فَنَحْنُ أَبَاهُ !
قَرَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا ..
فَاسْتَتَكْرْنَا .. عُنْفَ الْمَجْزَرَةِ الْبَشَرِيَّةِ ..

وَشَكُونَا الْعُدُوَانَ السَّافِرَ .. لِلْمُجْتَمَعَاتِ الدَّوْلِيَّةِ ..
.. فِي الْمُؤْتَمَرَاتِ الدَّوْلِيَّةِ

وَفَضَحْنَا الْوَجْهَ الْإِسْرَائِيلِيَّ الْمَلْعُونُ ..
وَشَجَبْنَا .. قَتَلَ الْأَطْفَالَ وَهَتَكَ الْأَعْرَاضَ ..
... وَالْحَرْبَ اللَّأَخْلَاقِيَّةَ

فِي الْوَأَقِعِ .. أَدَيْنَا الْوَأَجِبَ
وَرَدَدْنَا الصَّاعَ لَهُمْ .. عِشْرِينَ
وَأَذَعْنَا .. كُلَّ أَنْشِيدِ النَّارِ الْمُتَفَجَّرِ .. كَالْمُعْتَادِ
لَا شَيْءَ جَدِيدٍ ..
كَالْمُعْتَادِ ..

كَشَفَ السَّاسَةَ ..
.. - أَصْحَابُ الْعِلْمِ الْمُطْلِعُونَ - ..
بَعْضَ الْأَسْرَارِ الْمَطْوِيَّةِ :
- " الْخُدْعَةُ كَانَتْ غَرِيبَةً ..
لَكِنَّ الْأَحْدَاثَ جَمِيعًا .. تَصْنَعُهَا ..
.. أَيَّدِ رُوسِيَّةَ
أَمَّا عَنْ أَوْرَاقِ اللَّعْبَةِ .. فَطَبَّاعَتُهَا ..
.. أَمْرِيكِيَّةٌ " .

وصحافتنا ..

وإذاعتنا ..

قالت كلمتها بأمانة

فأفاد .. فلاسفة التبرير ..

عباقره الإعلام الحر ..

.. بما يأتي :

- " كان التيار جنوبياً ..

.. لكنّ الريح شمالية ..

فانقلب الزورق ..

لا تبكوا

الأمر .. قضايا قدرية " .

واجتهد رجال الدين الدولة ..

.. فى شرح الأمر المشكل ..

- " بيروت انتحرت ..

.. لم تقتل !!

بيروت انتحرت "بالحمرا" ..

.. بالخمير المتدفق فيها ..

باللحم العارى .. لا يخجل ..

بيروت .. فتاة عربية ..

سقطت ..

.. رُجِمَتْ ..

ماذا نفعل ؟

بيروت انتحرت ..

.. لم تُقتل " !! -

أما صنّاع سياستنا ..

.. - لا تَبْسِمُوا - ..

فهم ... عنوان الوطنية ..

وهم .. رواد مفاخرنا ..

.. وحماة الأرض العربية

ورثوا الأمجاد أبا .. عن جد ..

.. أو "هبروا" السلطنة "بشطرة"

- معذرة يا أصحاب اللغة فقد .. أنسيّت العربية -

قلنا .. قد صرّح ساستنا :

- " القدس ستبقى عربية "

.. تصفيق حاد

لَا تَسْأَلُ كَيْفَ .. فَهَمْ قَالُوا ..

الْقُدُسُ .. سَتَبْقَى عَرَبِيَّةٌ

قَالُوا أَيْضًا :

- " سَيَعُودُ الْحَقُّ الْمَغْضُوبُ إِلَيْنَا .. سَيَعُودُ "

أَتَقُولُ مَتَى ؟

.. لَيْسَ مُهِمًّا ..

هَذِي .. أَسْرَارٌ حَرْبِيَّةٌ

وَسِيَاسَاتٌ لَا نَفْهَمُهَا .. نَحْنُ الْبُسْطَاءُ

صَفَقٌ .. صَفَقٌ

سَيَعُودُ الْحَقُّ الْمَغْضُوبُ إِلَيْنَا .. طَبْعًا ..

.. سَيَعُودُ إِلَيْنَا .. ذَاتَ مَسَاءٍ

وَأَسْمَعُ أُغْنِيَّةَ وَطَنِيَّةٍ ..

لَا تَسْأَلُ .. عَنْ جِنْسِيَّتِهَا ..

.. فَجَمِيعُ الْأَلْحَانِ لَدَيْنَا .. هِسْتِيرِيَّةٌ .

رَبَّاهُ اصْنَعْ مَا شِئْتَ بِنَا ..

فَلَقَدْ صِرْنَا ..

.. نَعْبُدُ أَصْنَامًا بَشَرِيَّةً !!!

إذا زلزلت ..

إذا زُلْزِلَتْ ..

فذاكُمْ لَأَنَا ..

.. عِبَدْنَا إِلَهَ الَّذِي قَدْ صَنَعْنَا ..

.. مِنْ الْخَوْفِ .. وَالرَّغْبَةِ الْعَارِمَةِ

وَصِرْنَا نُرَائِي الْخَنَازِيرَ صُبْحًا ..

وَنَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنَازِيرِ .. ظُهْرًا ..

.. وَنَسْتَلُّ فِي الْعَصْرِ .. كَيْسَ الدَّرَاهِمِ ..

.. مِنْ جِيبِ ذَاكَ الْعَجُوزِ الْكَفِيفِ ..

لِنَشْتَرِيَ الْخَمْرَ ..

كَيْ نَشْرِبَ النَّخْبَ ..

نَخْبَ الْخَنَازِيرِ فِي اللَّيْلِ ..

.. فِي صُحْبَةِ الْعَاهِرَاتِ الْحِسَانِ

وَنَرْقُدُ فِي الْفَجْرِ ..

.. عِنْدَ الْأَذَانِ !!..

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَا ..
.. رَجَعْنَا مِنَ الْحَجِّ
نَحْتَضِينُ "الهاندباج" ، التى ...
ونَفْخَرُ بِـ "الفيديو" ..
.. و"الإيريال" العالمى ، الذى ...
.. وذاكَ اللَّقْبُ !!

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَا ..
.. أَلْفَنَّا الحَيَاةَ عَلَى مَا تُدِرُّ الْقُبُورُ ..
فَصِرْنَا نَعِيشُ ..
على مَا يُقَدِّمُهُ الزَّائِرُونَ السُّرَاةُ .. مِنَ الْمَكْرَمَاتِ ..
ونَلْعَقُ مَا سَالَ فِي حُجْرَةِ الدَّفْنِ ..
.. بَيْنَ التَّوَابِيَتِ .. وَالْحَاوِيَاتِ
ونَمْتَا حُ مِنْ .. سَالِفَاتِ الدُّهُورِ ..
.. وَنَجْتَرُ مَا كَانَ .. قَبْلَ الْمَمَاتِ !..

إِذَا زُلْزِلَتْ ..
فَذَاكُمُ ..
لَأَنَّ الْحُرُوفَ الْمُقَدَّسَةَ الْحَنِ فِينَا ..
اسْتَحَالَتْ هُلَامِيَّةً ..
.. كَالصَّدِيدِ الْمُخَاطِ
وَأَنَّ الْمَعَانِيَ فِينَا اسْتَدَارَتْ ..
.. وَسَارَتْ عَلَى رَأْسِهَا ..
قُدُمًا .. لِلْوَرَاءِ
وَصِرْنَا إِذَا مَا لَمَسْنَا الزَّنَابِقَ ..
تَذَوَّى .. تَمُوتُ ..
وَصِرْنَا إِذَا مَا التَّمَسْنَا الْقَصَائِدَ ..
تَأْبَى .. تَفُوتُ ..
وَصِرْنَا يُجَرِّحُنَا الضَّوْءُ ..
يُرْهِقُنَا الطُّهْرُ ..
.. يُفْزِعُنَا الصَّدْقُ ..
يُسْعِدُنَا .. أَنْ نُقْبَلَ أَطْرَافَ تِلْكَ السِّيَاطِ !..

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَّا ..
سَبَحْنَا عَلَى السَّطْحِ
.. كى نَرْكَبَ المَوْجَةَ العَالِيَةَ ..
وَعَفْنَا اللَّالِيَّ ..
وَالغَوْصَ فى الغُورِ !!
فَالغُورُ .. أَعْمَاقُهُ .. كَالْأَبَدِ ..
كما أَنَّ أخطارَهُ ..
.. لا تُعَدُّ !!

إذا زُلْزِلَتْ ..
فذاكُمُ لَأَنَّا ..
نَسِينَا السَّمَاءَ ..
وَصَارَتْ لَأَلِنَا ..
مَنْ زَبَدَ ..
وَصَارَتْ مَلَايِينُنَا ..
لا أَحَدَ !!

ظماً

جَاءَ الْمَسَاءَ ..
وَعَلَى فِرَاشٍ مِنْ عَذَابٍ ..
فِي وَحْدَةٍ خَرَسَاءَ قَاتِمَةٍ الضَّبَابِ ..
شَدَّتْ .. عَلَى الصَّدْرِ الْغِطَاءُ
عَجَبًا .. جَحِيمٌ بَيْنَ أَكْوَامِ الْجَلِيدِ ..
يَعْوَى .. كَشَيْطَانٍ عَنِيدٍ ..
وَيَرُوحُ يَصْرخُ فِي الدَّمَاءِ .. بِلَا حَيَاءَ :
- " إِنِّي ظَمِئْتُ وَطَالَ شَوْقِي لِلْمِيَاهِ ..
.. أَيْنَ السَّقَاةُ ؟ "
وَيَضِيعُ فِي اللَّيْلِ النَّدَاءُ
وَاللَّيْلُ يَمْضِي .. فِي تَنَاقُلِهِ الْمَرِيرِ ..
.. كَالْحُزْنِ .. كَالْبَطْلِ الْأَسِيرِ ..
وَفِرَاشُهَا الْخَاوِي يَلُوحُ بِلَا حُدُودٍ ..
وَإِذَا بِهِ صَحْرَاءُ .. لَكِنْ .. مِنْ حَرِيرٍ
لَا زَادَ فِيهَا .. غَيْرُ جَوْعٍ
لَا حُبٍّ فِيهَا .. لَا رَبِيعٍ
مَا مَوْنَسٌ .. إِلَّا الدَّمُوعُ

وَتَمُدُّ فِي يَأْسٍ .. ذِرَاعًا يَرْتَجِفُ :
- " كَادَتْ ثِمَارِي .. أَنْ تَجِفَ ..
وَأَنَا الْوَحِيدَةُ فِي مَتَاهَاتِ الطَّرِيقِ
أَيْنَ الرَّفِيقِ ؟
مَا أَشْأَمَ السَّفَرِ الطَوِيلَ .. بَلَا رَفِيقٍ ! "

.. وَيَظَلُّ يَشْتَعِلُ الْحَرِيقُ
يَسْرِي .. وَيَسْرِي .. دَامِيًا عَبْرَ الْعُرُوقِ ..
وَالرَّغْبَةَ الرَّعْنَاءُ لَيْسَ لَهَا خُمُودُ ..
.. وَهِيَ الْوَقُودُ
فَتَنْظِلُ تَصْرُخُ فِي الظَّلَامِ .. بَلَا حَيَاءَ :
- " إِنِّي ظَمِئْتُ .. وَطَالَ شَوْقِي لِلْمِيَاءِ ..
أَيْنَ السَّقَاةُ ؟ "

وَيَضِيعُ فِي دَوَّامَةِ اللَّيْلِ النَّدَاءُ
وَاللَّيْلُ يَمْضِي ..
فِي تَتَأَقَّلِهِ الْمَرِيرُ ..
.. مَا زَالَ يَمْضِي ..
فِي تَتَأَقَّلِهِ الْمَرِيرُ ..
وَبَلَا رَفِيقٍ ..
.. شَدَّتْ عَلَى الصَّدْرِ الْغِطَاءُ ..
.. عِنْدَ الْمَسَاءِ ..

وفاة العام الخامس

" كلمات منه .. أهديتها إليه

الأسير الكويتي ..

في سجون العراق "

اليوم يموتُ العامُ الخامسُ ..

تَطْوِيهِ الظُّلُمَاتُ ..

يَتَكَفَّنُ بِالصَّمْتِ الْأَبَدِيِّ ..

بِحَشْرَجَةِ السَّاعَاتِ ..

لَنْ يَنْبِضَ مَآئِمُهُ الْعَادِيُّ بِإِحْسَاسِ الْأَلَمِ الدَّامِي

لَنْ تَحْيَا فِيهِ الْكَلِمَاتُ ..

لَنْ تَتَنَدَّى بِالْدَّمْعِ الصَّادِقِ .. أَطْرَافُ الْأَكْفَانِ

سَيَمُوتُ - كَمَا عَاشَ - غَرِيبًا ..

.. يُدْفَنُ فِي مَقْبَرَةِ الصَّدَقَاتِ

لَنْ يَبْقَى بَعْدَ نِهَائِيَّتِهِ .. شَيْءٌ أَبَدًا

لَا شَيْءَ سِوَى ذِكْرِي سَوْدَاءَ تُكْفَنُهُ ..

.. وَرُفَاتِ رُفَاتٍ .

الليلُ هنا طَالَ .. تَكْتَفُ
ليلٌ ممتدٌ .. وعميقٌ ..
.. عمقَ الطَّعْنَةِ .. مَنْ كَفَّ صَدِيقُ
سُمَّارِي فِيهِ نُجِيْمَاتٌ .. أَرْهَقَهَا السَّفَرُ بِلا غَايَةٍ
قَدْ كُنْتُ حَفَرْتُ الْقَبْرَ الْخَامِسَ ..
.. فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ
وَحَمَلْتُ إِلَيْهِ الْعَامَ الْخَامِسَ ..
أَدْفِنُ جُزْءًا مِنْ عُمْرِي
- مَا أَقْسَى أَنْ تَدْفِنَ عُمْرَكَ ! -

مهلاً بِغَدَادٍ ..
أَنَا لَسْتُ التَّتَرَّى الْأَفَاقَ .. وَلَا أَنَا زِنَجِيُّ الْبَصْرَةِ
لَكِنِّي عَرَبِيٌّ مُسْلِمٌ
أَحْبَبْتُكَ .. حَتَّى خِلْتُكَ لِي .. وَطَنًا آخَرَ
وَوَظَنْتُكَ عَاصِمَةَ الْأَمْجَادِ .. وَمَهْدَ النَّخْوَةِ .. وَالثَّوْرَةَ
وَإِذَا بِي مَخْدُوعٌ .. أَعْمَى
.. يَفْتَتِ الْحَنْظَلُ وَالْحَسْرَةُ

صوت :

" إِنْ ضَاعَ فُلُكُ الْأَمَانِي فِي لُجَّةٍ مِنْ شَقَاءٍ "

" إِنْ عَذَّبَتْكَ اللَّيَالِي أَوْ غَابَ صُبْحُ الرَّجَاءِ "

" فَاصْبِرْ عَلَى مَا تَعَانِي فَالصَّبْرُ أَحْلَى دَوَاءً "

.....

يا أحبابي ..

نَتَعَذَّبُ فِي الصَّبْرِ كَثِيرًا ..

.. وَأَشَدُّ عَذَابًا ..

أَنْ نَصْبِرَ صَبْرَ الضُّعْفَاءِ

لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ إِلَى مِيعَادٍ !

لَوْ أَدْرَكُ أَنَّ الْفَجْرَ سَيَأْتِي

حَتَّى .. بَعْدَ مِائَاتٍ

لَعَدَدْتُ لِمَوْعِدِهِ السَّاعَاتُ ..

وَلَهَوْنَ قَسْوَةِ أَيَّامِي ..

.. إِحْسَاسِي أَنَّ الْمَوْعِدَ آتٍ

لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ .. أَيْنَ سَتَرْتَاخُ الْخُطَوَاتِ ؟

لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ .. كَيْفَ سَتَرْتَاخُ الْخُطَوَاتِ ؟

لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ ..

هَيْهَاتُ !!!..

ما نحنُ بهذا الكونِ سِوَى ..
أوهامٍ وُجودُ
.. يُعجزُها فهمُ الأشياءِ
ودُمى يلهو بمصائرِها ..
.. زمنٌ .. مَجنونُ الأهواءِ

يا أحبابي .. عذراً إنْ كانتْ كَلِمَاتِي ..
صَدِياتِ اللّحنِ .. كَنِيَّاتِ
يا أحبابي .. ما كُنْتُ شِئَانِيَّ الكَلِمَاتِ ..
.. لكنَّ الواقعَ يُعطى الحَرفَ .. رَتِينَ المَوْتِ .. أوِ المِيلادِ
ما كُنْتُ ظَلامِيَّ النِّظَرَاتِ ..
.. لكنَّ الواقعَ .. يَفْرِضُ تَلَوِينَ الأشياءِ
قَدْ ضَاعَ المِِنْظَارُ الوَرْدِيُّ ..
وحُشِرَتِ الأَضواءُ
والعامُ السَّادِسُ .. يَبْدَأُ دَوْرَتَهُ الخِرساءُ ..
يَلْتَفُّ عَلَى قَدَمِيَّ .. وَحَوْلَ يَدِيَّ .. وَفِي عُنُقِي
لِيَزِيدَ القَبْضَةَ .. إِحْكاماً
لِيَزِيدَ ظَلامَ اليأسِ المُمْتَدِّ .. ظَلاماً ..
لِيُدْمِرَ ما أَبْقَتْ مِنِّي خَمْسَةُ أَعوامٍ
إنْ كانتْ قَدْ أَبْقَتْ شَيْئاً ..
خَمْسَةُ أَعوامٍ ...

(يونيو 1996)

فراشة

.. طارت للنَّارُ
" وكذاك .. ملايينُ العُشَّاقِ "
لمْ تَسْأَلْ أَحَدًا .. عَنْ مَعْنَى اللَّهَبِ الرَّاقِصِ
غَاصَتْ .. فِي صَمْتٍ ..
.. فِي عُمُقِ الأَلَمِ الأَزْرَقِ
واحترقتْ ... فِي صَمْتٍ أَعْمَقِ .

رِفْقًا يَا رِيحُ بِمَا أَبَقْتَ أَنْيَابُ النَّارِ ..
.. رِفْقًا .. يَا رِيحُ ...
هَذِي الْأَشْلَاءُ الْمُحْتَرِقَاتُ الْمُلتَوِيَّةُ ...
كَانَتْ بِالْأَمْسِ ..
.. حِكَايَةَ حُبٍّ هَفْهَفَةً
تُلْقِيهَا .. أَنْسَامُ الْأَسْحَارِ ..
.. عَلَى سَمْعِ الْوَرْدِ الْحَالِمِ
هَذِي الْأَشْلَاءُ الْفَحْمِيَّةُ ..
كَانَتْ نَغْمًا ..
يَتَمَاوَجُ .. فَوْقَ حُقُولِ الزَّنْبَقِ ..
.. يَحْلُمُ .. بِالْفَجْرِ الْقَادِمِ

مَا كُلُّ الدَّفْعِ .. يُتَرْجَمُ عَنْ صِدْقِ الْأَحْيَابِ
وَالْقَمَرُ الْفِضِيُّ الْقِسَمَاتِ ...
.. لَهُ أَيْضًا .. وَجَّةٌ آخَرُ !!

آكل اللحوم البشرية

يقولون :

الأسد .. مجموعة من الخراف ..

مهضومة هضمًا جيدًا

فيا ترى ..

ماذا يكون الإنسان ..

آكل اللحوم البشرية !!؟

مُنْذُ أُضِيفَ إِلَى الْعَدَدِ الْإِنْسَانِيِّ الْلامْعَلُومُ ..
.. رَقَمَ ..

قَاءَتْهُ عَلَى الْأَوْرَاقِ دَوَاةٌ ..

مَنْ حَبِرَ أَسْوَدُ

مُنْذُ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ الْمُحْتَجُّ عَلَى شَيْءٍ ..
لَمْ يَحْدَثْ بَعْدُ

مُنْذُ انْقَطَعَ الْحَبْلُ الْمَشْنُومُ ..

.. وَالرَّحْلَةُ صَفْرَاءُ الْآفَاقِ .. شِتَائِيَّةٌ

تَحْدُوها دَوَّامَاتُ الرَّمْلِ الْمِلْحِيِّ الذَّرَاتُ ..
تَعْوِي .. وَتُشَوِّهُ شَكْلَ الظِّلِّ ..

وَتَمَحُو رَسَمَ الْخُطَوَاتِ

لَا شَيْءَ يُهْمُ ..

.. لَا شَيْءَ جَدِيدٌ فِي ذَلِكَ ..

فَأُلُوفُ الرَّحَلَاتِ .. كَذَلِكَ

وَعِزَّاءُ الرَّاحِلِ أَنَّ الرَّحْلَةَ .. مَحْتَوِمَةٌ ..

لَكِنَّ الْمُؤَلَّمَ .. أَنَّ الْمَاءَ الْمَحْمُولَ .. دُمُوعٌ وَدِمَاءٌ
وَالزَّادَ ..

شَرَائِحُ .. مِنْ أَجْسَادٍ بَشَرِيَّةٍ .. !!

ما أَقْسَى أَنْ تَتَعَوَّدَ صُنْعَ الشَّيْءِ .. بِلَا تَفْكِيرٍ

ما أَقْسَى أَنْ تَحْيَا .. مِثْلَ الدَّيْدَانِ ..

تَتَقَوَّتُ بِالْأَحْدَاقِ ..

وَبِالْأَحْشَاءِ ..

وَبِالسَّيِّقَانِ

يَا مَنْ يَتَمَرَّغُ .. فِي أَحْضَانِ الْأَرْضِ الْبُورِ ..

.. مَاتَتْ عَيْنَاكَ فَلَا تَدْرِي ..

طَعَمَ الْأَلْوَانِ

لَكِنَّ الْخُطُوَةَ مُبْصِرَةٌ ..

.. تَعْرِفُ أَيْنَ تَكُونُ الْجُنْتُ الْبَيْضَاءُ

.. بِلَا عُنْوَانٍ

تَعْرِفُ مَسْرَاهَا .. كَالدَّيْدَانِ

يَا مَنْ لَا يَشْبَعُ ..

يَا مَنْ لَا يَرَوِي ..

.. يَا مَنْ مَاتَتْ عَيْنَاهُ

أَتَرَى فِي الْجُنَّةِ .. فَيْضَ حَيَاةٍ ؟؟

اللون الأسود .. يملأ أركان الصندوق ..
يغرق فيه القلب المتورم بالأحزان ..
يغرق فيه شعاع النور المخبوء ..
اللون الأسود فى الأعماق .. إله
يفرض معناه على الأبعاد ..

على الساعات .. على الأشياء
يتجلى .. فى لحظات الجوع الشبقي العاوى
فى خصلات الشعر اللينة الهفافة
فى رائحة اللحم المحترق .. على نار التحديق
اللون الأسود ثعبان

يتلوى .. يزحف نحو ملائكة
يخنقه .. يسحق فيه الطهر ..
ويعبث .. يعبت بالأشلاء

اللون الأسود فى الأعماق
إله قاس .. كخيانة

يفرض معناه على الأشياء
ويحيل الكلمات الصديقة للحن .. تلالاً فحمة
والضحكة فى الحلق المشروخ .. تشنج مسعور يبكى
والحب ..

طريداً يتوارى فى كهف القيم المنسية !!

رَغَمَ الأَلَمِ المرَّ المُنداحِ على رُوحٍ ..
تَحيا في الظلِّ
والرَّعشاتِ الظَّمأى للظلِّ
رَغَمَ الأحلامِ المؤتلفاتِ الوردية ..
فالراحِلُ .. لا يُلقى أبداً ..
.. كيسَ الأعضاءِ البشريَّةِ
رَغَمَ النَّدَمِ المُتدفِّقِ في كُلِّ خَلِيَّةٍ ..
فالجائعُ .. لا يَنسى أبداً ..
.. طَعَمَ الأجسادِ البشريَّةِ
يتألَّمُ .. لكنْ .. لا يُلقى
يتمزَّقُ .. لكنْ .. لا يَنسى
يبكى .. يَخجلُ ..
يتهاوى فوقَ الأرضِ أَسى
ويَعَضُّ على كَفِّهِ ..
يَذوبُ ..
يُبَعِثُ أحمالَ الذِّكْرِ
لكنَّ الجائعَ .. لا يَنسى
يتحاملُ ..
يَهْدِمُ سُورَ الحُزَنِ ..
يُفْتَشُ .. عن جُنَّتِ أُخرى !!

- " يا كُلَّ شُهُودِي .. وَقُضَاتِي ..
 يا كُلَّ الباكينَ عَلَى .. ويا أعدائي ..
 يا كُلَّ النَّاسِ ..
 لَنْ أَطْلُبَ شَيْئاً مِنْ غُفْرانٍ
 لَنْ أَرْكَعَ ..
 لَنْ أَشْرَبَ فِي حَضْرَتِكُمْ كاسَ الأَحْزانِ ..
 لَنْ أَكُلَ مِنْ جِلْدِ حِذَائِي
 يا كُلَّ شُهُودِي .. وَقُضَاتِي ..
 مَهْمَا كَانَ الْحُكْمُ الآتِي ..
 .. فَأَنَا لَا أَطْلُبُ إِلَّا شَيْئاً مِنْ حَقِّي
 كَلِمَاتٍ .. سَمَّاها النَّاسُ "وَصِيَّةً"
 أَعْطَوْها صِفَةً الحَتَمِيَّةَ ..
 " لَا تَبْكَونِي يا أَحبابِي .. بَعْدَ التَّنْفِيزِ
 وَهَنَّاكَ .. عَلَى القَبْرِ الْمُغْبَرِّ الكَالِحِ شَاهِدُهُ المَنْبُودُ ..
 أَرْجُوا أَلَا تَضَعُوا .. قَبْضَةَ أَزْهَارِ بَرِيَّةٍ ..
 .. لَكِنْ ..
 بَعْضَ الأَعْضَاءِ الغَضَّةِ ..
 .. مِنْ أَجْسَادٍ .. بِشَرِيَّةٍ ..!! "

وحدی .. غریب

يا بَيْتَنَا الْغَافِي عَلَى صَدْرِ الطَّرِيقِ ...
يا مرفأً الْقَلْبَ الْغَرِيقُ ..
يا مَلْعَبًا لِلذِّكْرِيَّاتِ ...
يا ضاحِكِ الشُّرَفَاتِ .. خَلْفَ الْيَاسَمِينِ ..
شَوْقِي إِلَيْكَ ... مُعْرِضٌ لَا يَسْتَكِينُ ..
يَجْتَاحُ أَعْمَاقِي .. وَيَسْرِى فِي دِمَائِي كَاللَّهَبِ ...
فَيَسِيلُ نَارًا فِي الْعُرُوقِ ...
وَيَفُورُ ... دَمْعًا فِي الْعُيُونِ ..
فَأَنَا هُنَا .. يا بَيْتَنَا ... وَحْدِي غَرِيبٌ
أَنَا زورِقٌ حَيْرَانٌ .. مَكْسُورُ الشَّرَاعِ
أَنَا كَوْكَبٌ .. خَابِي الشُّعَاعِ
... مُتَخَبِّطٌ عِبرَ الْمَسَارِ
خَنَقْتُ ضِيَائِي .. بَعْضُ دَوَرَاتِ الزَّمَانِ
حَرَمْتُ قُودِي مِنْكَ ..
.. مِنْ فَيْضِ الْأَمَانِ
مِنْ قُبْلَةِ الْأُمِّ الْحَنُونِ..
... وَنِدَائِهَا الْغَرْدِ الْعَزِيزِ : " بُنَى .."
.. مَا أَحْلَى النَّدَا !
أَوَاهُ لِي .. لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ صَوْتِهَا .. غَيْرُ الصَّدَى
أَهْفُو إِلَيْهِ .. بِكُلِّ إِحْسَاسِ الْغَرِيبِ .

يا بَيْنَنَا الْغَافِي عَلَى صَدْرِ الطَّرِيقِ ..
ما بَيْنَنَا شَوْطٌ بَعِيدٌ ...
لَكُنْتِي .. أَبَدًا أُرَاكَ
وَأَرَى أَبِي ..
قَدْ عَادَ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
يَخْطُو إِلَيْكَ عَلَى مَهْلٍ ...
.. وَيَدُقُ بَابَكَ فِي هُدُوءٍ ...
يَحْدُو خُطَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ .. دُعَاؤُهُ الْحُلُوَ الرَّقِيقُ ..
.. بِالسَّتْرِ ... أَوْ حُسْنِ الْخِتَامِ .
الليلُ .. يَبْسُطُ ظِلَّهُ فَوْقَ النَّهَارِ ..
لَيْلٌ عَمِيقٌ
لَيْلٌ عَمِيقٌ .. مَا لَظْلَمَتِهِ قَرَارٌ ..
هَمْسَاتُهُ .. لَحْنٌ غَرِيقٌ
وَنُجُومُهُ .. رَعَشَاتُ آلَافِ الصُّورِ
تَبْدُو مِنَ الْمَاضِي الْبَعِيدِ ..
.. مُغْلَفَاتٍ بِالضَّبَابِ
تَأْتِي .. وَتَمْضِي فِي سَكُونٍ ..
.. مَا بَيْنَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ .. وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْحَزِينِ ..
فَأَنَا هُنَا يَا بَيْنَنَا ..
.. وَحْدِي .. غَرِيبٌ ..

.. وأقبل الشتاء

كَطَائِرٍ .. مُحَطَّمٍ .. مُمَزَّقِ الْجَنَاحِ ..
 قَدْ بَاتَ فِي مَسَائِهِ .. يُعَانِقُ الْجِرَاحَ ..
 .. يُودِّعُ الْأَمَلَ
 وَأَيَّقَنَ ارْتِعَاشَةَ الرَّحِيلِ فِي الدَّمَاءِ ..
 .. فَرَّاحَ يَنْتَظِرُ
 تَكَوَّمَتْ .. بِجَانِبِ الْجِدَارِ فِي الْمَسَاءِ
 عُيُونُهَا فَضَاءُ
 شُعُورُهَا تَمَزَّقُ ..
 وَدَمَعُهَا دِمَاءُ
 وَلَيْلُهَا مَرَارَةٌ .. وَوَحْدَةٌ .. وَجُوعُ
 لَقَدْ مَضَى الرَّبِيعُ ..
 وَأَقْبَلَتْ فِي إِثْرِهِ .. بَوَادِرُ الْفَنَاءِ ..
 .. عَوَاصِفُ الشِّتَاءِ
 بِرُودَةٍ تَدُورُ ..
 بِرُودَةٍ .. تَلْفُ فِي رِدَائِهَا الْعَجِيبُ ..
 .. حَرَارَةُ الْحَيَاةِ

فَيَنْشِبُ الْمَشِيبُ ..
 بِرَأْسِهَا مَخَالِبًا .. بَيَاضُهَا رَهِيْبٌ
 وَتَحْفَرُ السَّنُونُ ..
 .. بِرُوحِهَا .. بِقَلْبِهَا .. شَوَاحِبَ الْغُضُونِ
 وَتَنْطَفِي حَرَارَةُ الشَّبَابِ فِي الْعُيُونِ ..
 .. وَتَنْضُبُ الدَّمَاءُ
 فَلَيْسَ فِي عُرُوقِهَا سِوَى لَظَى الْأَلَمِ ..
 .. وَنَبْضُهَا نَدَمٌ
 وَكُلُّ مَا يَلْفُهَا .. يُمَثِّلُ الْفَنَاءَ ..
 .. يُجَسِّدُ الْعَدَمَ ..
 .. فَقَدْ أَتَى الشِّتَاءُ .

- " حَيَاتُنَا هَبَاءٌ " ..
 بِذَاكَ تَمَتَّتْ ..
 وَمَزَقَتْ بِهَمْسِهَا سَتَائِرَ السُّكُونِ
 وَأَشْعَلَتْ لُفَافَةً ..
 وَأَرْدَقَتْ .. كَأَنَّهَا تُحَادِثُ الدُّخَانَ :
 - " حَيَاتُنَا خِذَاعٌ ..

هُدُوءُهَا تَمَزُّقٌ .. وَأَمْنُهَا ضِيَاعٌ ..
وَصَفْوُهَا يُغْلَفُ الْعَذَابَ وَالصَّرَاعَ
وَكُلُّهَا ذِنَابٌ ..
.. وَكُلُّهَا جِيَاعٌ ..
أَرَدْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي مَبَاةِ الذَّنَابِ ..
أَأَشْرِبُ الدُّمُوعَ ؟
أَأَكُلُ الْعَذَابَ ؟
وَلَيْسَ لِي بِهَذِهِ الْحَيَاةِ .. مِنْ صَدِيقٍ ..
لِكِي يُقِيمَ سَقَطَتِي .. فِي عَثَرَةِ الطَّرِيقِ ..
وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ ..
وَمَا مَلَكْتُ مَا أَبِيعُهُ .. سِوَى الْجَسَدِ
أَرَدْتُ أَنْ أَقَاوِمَ الْحَيَاةَ السَّاحِطَةَ ..
فَبِعْتُهُ .. ذَلِيلَةً .. لَهُمْ .. لِكِي أَعِيشَ
وَعِنْدَمَا انتَصَرْتُ .. لَقَبُونِي .. سَاقِطَةً !

لُفَافَةُ الْعَجُوزِ فِي الظَّلَامِ تَحْتَرِقُ ..
.. وَتَبْعَثُ الدُّخَانَ
لَشَدَّ مَا هُمَا شَبِيهَتَانِ ..
قَدْ أُشْعِلَتْ ..
لَتَبْعَثَ النَّشْوَةُ فِي الدِّمَاءِ ..

واحتَرَقَتْ .. يَضِجُ مِنْ دُخَانِهَا الْهَوَاءُ ..
لِكَى تَكُونَ فِكْرَةً .. يَصُوغُهَا أَدِيبُ
أَوْ بَيْتَ شِعْرِ شَارِدٍ .. لِشَاعِرٍ غَرِيبٍ
أَوْ نَفْثَةَ الشَّبَابِ ..
أَوْ صَحْوَةَ الْمَشِيبِ ..
أَوْ عَوْدَةً .. لِذِكْرِيَّاتِ عَاشِقٍ مَضَتْ
وَحَلَفَتْ وَرَاءَهَا الدُّخَانَ .. وَاخْتَفَتْ ..
.. وَلَفَّهَا ضَبَابُ
لِذَاكَ أَشْعَلْتُ
حَتَّى إِذَا مَا قَارَبْتُ .. نِهَآيَةَ الْحَيَاةِ
وَنَالَ مِنْ حَيَاتِهَا اللَّهيبُ .. مَا اسْتَهَاهُ ..
.. هَوَى بِهَا الْقَدَرُ ..
كَنِيْبَةً .. شَقِيَّةً .. مَنبُوذَةَ الْحُطَامِ ..
يَدُوسُهَا الْقَطِيعُ ..
.. تَغُوصُ فِي التُّرَابِ ..
فَقَدْ مَضَى شَبَابُهَا ..
.. مَضَى بِلَا شَبَابٍ ..
.. وَأَقْبَلَ الشِّتَاءُ ..

عشرون عامًا

.. وَيَجِيءُ صَوْتُكَ .. مِنْ بَعِيدٍ
.. تَتَنَهَّدِينَ .. وَتَهْمِسِينَ ..
وَتُعَمَّرِينَ مَدَائِنَ الْحُبِّ الْقَدِيمَةِ ..
تَسْكُبِينَ الْعِطْرَ فِي أَرْجَائِهَا .. فِي لَحْظَةٍ
وَتُفَجِّرِينَ ..
كُلَّ الْيَنَابِيعِ الَّتِي جَفَّتْ بِهَا فِي لَحْظَةٍ
وَتُفَسِّرِينَ ..
مَعْنَى الْوَفَاءِ ..
وَتُغْفِرِينَ ..
ذَنْبَ الْمَقَادِيرِ الَّتِي لَعِبَتْ بِنَا ..
وَتُعَلِّمِينَ ..
ذَاكَ الْفُؤَادَ الْيَائِسَ الْمُتَهَارَ ..
.. كَيْفَ يَكُونُ
.. صَبْرُ الْعَاشِقِينَ

وَيَجِيءُ صَوْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ..
تَتَنَهَّدِينَ ..

.. وَتَهْمِسِينَ :

- " أَوْحَشْتَنِي يَا مَنْ "

وَتَزْدَهْرُ الْحُرُوفُ

- " يَا مَنْ "

وَيَنْفَجِرُ الْعَبِيرُ ..

وَأَقِرُّ مِنْ عَقْلِي ..

تَلْفُ الدَّهْشَةُ الْخُرْسَاءُ .. كُلُّ مَشَاعِرِي ..
أَدْرَكْتُ أَنِّي ..

كُنْتُ أَحْيَا مُطَفَأَ الْعَيْنَيْنِ .. مَشْلُولَ الْفُؤَادِ
عَشْرُونَ عَامًا

آه .. يَا أُسْطُورَةَ الْعِشْقِ الْخُرَافِيِّ الْعَنِيدِ
هَلْ تَسْمَحِينَ بِأَنْ ..

أَضُمَّ يَدَيْكَ ..

.. أَبْحِرَ فِي مَدَى عَيْنَيْكَ ..

أُبْحَثُ عَنْ حَيَاتِي ..

مَنْ جَدِيدُ ؟؟

وقفة .. مع التاريخ

يا تاريخاً .. أبدى الحرف ..
فضائى الخطوات
يلتهم الدنيا .. والأيام ..
ويكتب ألف الصفحات
مهلاً .. مهلاً ..
.. عندي كلمات ..

فى صبحِ الخامسِ من يونيو ..
سجّلت لنا .. يوماً أسود ..
مشنوم السحنة .. محترقا ..
حملته الأيام .. سيفاحا
وضعت لهيباً .. وجراحا

يَوْمًا .. كَانَ غَرِيبًا عَنَّا
عَشْنَاهُ .. وَكُنَّا غُرَبَاءُ
فِي ظِلِّ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةِ ..
.. كُنَّا غُرَبَاءُ
فِي قَلْبِ الْأَرْضِ الْعَرَبِيَّةِ ..
.. عَنْ أَنْفُسِنَا ..
.. كُنَّا غُرَبَاءُ
نَبْكِي حِطِّينَ ..
وَذِكْرَى بَدْرٍ ..
.. وَالْإِسْرَاءُ
الْخَوْفُ هُنَا .. وَهُنَاكَ ..
.. حَوَالِينَا .. فِي كُلِّ مَكَانٍ
وَالْأَقْصَى يَبْكِي ..
نَسْمَعُهُ فِي كُلِّ أَذَانٍ
وَعَلَى أَشْلَاءِ الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ يُونِيُو ..
سَجَلْتَ لَنَا .. رَغْمًا عَنَّا ..
.. عَارًا .. وَجِرَاحًا .. لَا تُنْسَى
وَتَجَرَّعْنَا كَأْسَ الْأَحْزَانِ

واليوم أنادى .. يا تاريخاً لا ينسى ..
اليوم .. بلا دمعٍ ألقىهِ على قدميكِ
اليوم .. بلا غارٍ أحمله مِنْكَ .. إليكِ
اليومَ أهرُكَ .. أصرُخُ فيكَ ..
.. أشدُّ يديكَ

لنْ تطفئَ نجمةَ "داودَ" هلالَ "محمدٍ" ..
لنْ تمحوَ نجمةَ "داودَ" ضياءَ الكلمةِ ..
سَجَلْ .. يا تاريخَ الأمجادِ
يومَ السادسِ مِنْ أكتوبرِ ..
وستُملى مصرُ اليومَ عَلَيْكَ ..
فاكتبْ ما تُملى مصرُ عَلَيْكَ ..
واكتبْ ما يُملى فتيةَ مصرَ اليومَ .. عَلَيْكَ
ما عُدنا .. نندبُ "حطينا" ..
ما عادتْ ذِكرى "بدرٍ" تبكيننا
مِصرُ المحزونةُ تلقى اليومَ رِداءَ اليأسِ ..
مِصرُ المطعونةُ تشفى الآنَ جراحَ الأَمْسِ ..
مِصرُ الخالدةُ اليومَ .. تقومُ ..
.. تقومُ .. وتمضى نحوَ الشَّمْسِ

لَنْ نَتَوَارَى .. خَوْفَ التَّسَالُ

لَنْ نَتَهَاوَى ..

نَسْتَجِدِي غُفْرَانَ الْأَجْيَالِ

لَنْ تَلْمَسَ جِبْهَتَنَا أَرْضًا ..

نَكْتُبُكَ الْيَوْمَ .. وَبَعْدَ الْيَوْمِ ..

كَمَا نَرْضَى

وَسَتَعْرِفُ مَعْنَى يُنْبِوعِ ..

مَنْ صَدَرَ شَهِيدٍ .. يَتَفَجَّرُ

.. مَجْدًا أَحْمَرُ

وَسَتَعْرِفُ مَعْنَى حَبَّاتِ الْعَرَقِ الْمُتَلَأْلِي تَحْتَ الشَّمْسِ ..

.. فِي جِبْهَةِ عِمْلَاقِ أَسْمَرِ ..

رَوَاهُ النَّيْلُ .. وَرَبَّاهُ الْوَادِي الْأَخْضَرُ

وَسَتَعْرِفُ أَنَّ إِرَادَتَنَا ..

.. تُمْلِي مَا نَرْضَاهُ .. وَأَكْثَرُ ..

فَالْيَوْمَ .. الْحَقُّ هُوَ الْمَتَّصِرُ ..

الْيَوْمَ .. الْبَعْثُ .. هُوَ الْمَقْدُورُ ..

حصاد الصمت

تَتَمَنَّعِينَ ...!

وأنا الذى ..

.. أَهْرَقْتُ سَاعَاتِي لَدَيْكَ طَرِيحَ أَوْهَامٍ اِنْتَظَارُ

وَحُطَامُ أَيَّامِي نُثَارًا مِنْ فُتَاتِ الْعُمُرِ ..

يَعْلُوهُ الْغُبَارُ

أَغْفُو .. وَيُوقِظُنِي الْحَنِينُ

أَصْحُو .. فَيَسْحَقُنِي الدُّوَارُ

.. وَأَظِلُّ أَنْتَظِرُ الَّتِي .. لَيْسَتْ تَزُورُ ..

.. وَلَا تُزَارُ ..

مَا كَانَ لَيْلِي .. مِثْلَ لَيْلِ النَّاسِ ..

.. مَا كَانَ النَّهَارُ

تَتَمَنَّيْنَ ..!
وأنا الذى ..
أَهْلَكْتُ أَفْرَاسِي إِلَيْكَ .. عَلَى دُرُوبِ الْمُسْتَحِيلِ ..
.. وبلا دليل
وظَنَنْتُ أَنِّي .. صِرْتُ فَارِسَكَ النَّبِيلِ ..
الوَهْمُ زَادِي .. وَالْخَيَالُ الرَّحْبُ .. وَالْحُلُمُ الْجَمِيلُ ..
.. فِي رِحْلَةٍ لَا تَنْتَهِي
إِلَّا .. لَتَبْدَأَ مِنْ جَدِيدٍ
وظَنَنْتُ .. أَنِّي صِرْتُ فَارِسَكَ الْوَحِيدِ
وَحَمَلْتُ ثَوْبًا .. لَا يُطَاقُ ..
مِنْ الْحَدِيدِ
"كِشَوْتُ" .. يُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ
"كِشَوْتُ" يَحْيَا قِصَّةَ الْإِحْبَاطِ ..
وَالصَّبْرِ الْعَنِيدِ
وَيَخُوضُ .. فِي مَوْجِ الصَّلِيلِ

تَتَمَنَّيْنَ ...!
وَتَتْرُكِينَ الصَّفْحَةَ الْبَيْضَاءَ ..
شَاحِبَةَ الْأَيْدِيمِ
صَحْرَاءَ .. فِيهَا السَّطْرُ بَعْدَ السَّطْرِ .. أَنْهَارٌ ..
.. مِنْ الصَّمْتِ الْعَقِيمِ
وَأَنَا الَّذِي ..
مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ يَبْدُو هُنَاكَ ..
خُضْتُ الْخُرُوبَ الْخَاسِرَاتُ ..
وَسَكَنْتُ أَعْمَاقَ الْكُهُوفِ الْمُظْلِمَاتِ ..
وَتَهَوَّرْتُ قَدَمَايَ ..
عَبَّرَ مَزَالِقَ النَّدَمِ الْعَظِيمِ ..
مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .. يَبْدُو هُنَاكَ ..
شَوَّهْتُ وَجْهَ الطِّفْلِ ..
فِي وَجْهِ الْقَدِيمِ
وَرَسَمْتُ أَفْنِيعَتِي ..
وَأَحْكَمْتُ الْمَلَامِحَ .. وَالطَّلَاءَ
فَضَحِكْتُ إِبَّانَ الْعِزَاءِ
وَبَكَيْتُ .. لَمَّا فَاتَ مِيعَادُ الْبُكَاءِ

مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .. يَبْدُو هُنَاكَ ..
عَانَقْتُ فِي صَدْرِي شَيَاطِينِي ..
وَأَحْرَقْتُ الْمَلَكَ .

تَتَمَنَّيْنِ ..!
وَأَنَا الَّذِي ..
فَتَشْتُ عَنْكَ بِكُلِّ شَوْقِ الْعَاشِقِينَ ..
وَبَحَثْتُ فِي الْحَانَاتِ عَنْكَ ..
وَفِي الْمَسَاجِدِ ..
فِي عُيُونِ الْحَالِمِينَ
فِي الْأَحْرَفِ السَّوْدَاءِ ..
فِي صَدْرِ الْحَبِيبَةِ ..
فِي عُقُودِ الْيَاسْمِينِ
فِي كُلِّ تَجَرِبَةٍ .. أَحَاطَتْ بِى كِلَابُ الْعَارِ فِيهَا ..
.. أَوْ .. أَظَلَّتْنِي رِيَاضُ الصَّالِحِينَ
وَصَبَرْتُ .. صَبَرَ مَحَارَةٍ فِي الْغُورِ ..
خَرَسَاءِ الْأَيَّامِ

تَتَمَعْنِ !!!

كيف أنسى !!

إلى الصديق
الذى قال لى :
- " لماذا تتحدث كثيراً ..
عن حرب أكتوبر؟؟ "

يا صديقي ..
إنها أحلى حكاياتي .. وأغلى ذكرياتي
لا تلمني ..
إن أنا غنيتها في كل وقت .. لا تلمني
فهي قيثاري ... ولحني
إن أنا صورتها .. في كل فن
... لا تلمني
فهي لوحاتي .. ولوني
إنها ... ينبوع شعري
إنها ظل من الفردوس .. في صحراء عمري
إنها إشراقة الإيمان .. في أعماق صدري

يَوْمَهَا .. طَهَّرْتُ ذَاتِي
عِنْدَمَا أَغْرَقْتُ جُرْحِي .. فِي فَنَاتِي
يَوْمَهَا .. أَدْرَكْتُ .. مَا مَعْنَى حَيَاتِي
عِنْدَمَا أَحْسَسْتُ أَنِّي ..
مَعْقِدُ الْأَمَالِ .. فِي قَلْبِ الْجَمِيعِ
فِي انْتِفاضَاتِ الشَّبَابِ الْغَاضِبِينَ ..
فِي احْتِرَاقَاتِ النِّسَاءِ ..
فِي الْبُكَاءِ ..
فِي احْتِجَاجَاتِ الصَّغَارِ ..
فِي ابْتِهَالَاتِ الشُّيُوخِ الطَّيِّبِينَ
فِي انْحِنَاءَاتِ الْجِبَاهِ الدَّامِيَاتِ ...
.. عِنْدَمَا نَهَفُوا لِتَارِيخِ الْجُدُودِ
يَوْمَهَا .. أَحْسَسْتُ أَنِّي
وَحْدِي الْمَسْئُولُ عَنْ هَذَا الْوُجُودِ
وَحْدِي الْمَسْئُولُ ... عَنْ هَذَا الْوُجُودِ

رُبْعُ قَرْنٍ .. يَتَقَضَّى
 وَشَبَابُ الْعَاشِرِ الْأَخْضَرِ فِي عُمُقِ الْمَدَى ..
 مَا زَالَ غَضًّا
 وَحِكَايَاتُ الْبُطُولَاتِ اللّوَاتِي عِشْتُهَا
 تَتَهَادَى فِي خِيَالِي ..
 بَعْضُهَا .. يَلْتُمُ بَعْضًا
 أَوْتَدْرِى ... يَا صَدِيقِي ؟
 لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ جُنْدِيٌّ .. وَضَابِطٌ
 لَمْ يَكُنْ فِينَا مَسِيحِيٌّ ... وَمُسْلِمٌ
 لَمْ نَكُنْ إِلَّا رِجَالًا .. أَنْجَبَتْهُمْ أَرْضُ مِصْرَ
 لَقَنْتَهُمْ أَغْنِيَاتِ الْمَجْدِ .. مِصْرَ
 عَلَّمَتْهُمْ أَحْرَفَ الْإِيمَانِ ... مِصْرَ
 فَاسْتَعَادُوا كِبَرِيَاءَ النَّيْلِ ... وَالْأَهْرَامِ
 .. وَالْأَزْهَرِ .. وَالْجُمَيْرِ ... وَالشَّعْبِ الْعَرِيقُ
 وَأَعَادُوا .. رَكْعَةَ الدُّنْيَا .. عَلَى أَقْدَامِ مِصْرَ

كُنْتُ يَوْمَ السَّبْتِ .. عِمْلَاقًا رَهِيْبًا
 - مِثْلَ غَيْرِي ... مِنْ أُلُوفِ الْعَابِرِينَ -
 ثَوْرَةُ الْمَكْبُوتِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ ..
 فِي ضُلُوعِي
 فَجَرُ آمَالٍ .. وَثَأْرٌ لَا يَنَامُ ..
 ... فِي عَيُونِي
 عَزْمَةٌ .. حَتْمِيَّةُ الْإِصْرَارِ .. شَمَاءُ الْيَقِينِ ..
 ... فِي جَبِينِي
 فِي فَمِي ... "اللَّهُ أَكْبَرُ"
 أَحْمِلُ الْآمَالَ فِي صَدْرِي .. وَأَرْنُو لِلسَّمَاءِ
 فِي يَدِي .. يَزْهُو سِلَاحِي
 فِي دَمِي .. تَغْلِي جِرَاحِي
 فِي فَمِي .. "اللَّهُ أَكْبَرُ"
 كُنْتُ يَوْمَ السَّبْتِ .. عِمْلَاقًا رَهِيْبًا
 كُنْتُ "أَحْمُسُ"
 "أَحْمُسُ" الْبَاقِي عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ ...
 ... عِنْدَمَا بَعَثَرْتُ أَعْدَاءَ الْحَيَاةِ .

كُنْتُ "خَالِدٌ" ..

... فَوْقَ حِصْنِ الرُّومِ .. يَرْنُو لِلْبَعِيدِ ..

عِنْدَمَا حَطَّمْتُ "بَارْلَيْفَ" الْعَنِيدَ

كُنْتُ فِي سَيْنَا صَلَاحِ الدِّينِ .. مَرْفُوعَ اللِّوَاءِ

كُنْتُ "بِيرْسَ" الْعَظِيمِ

عِنْدَمَا أَقْطَرْتُ فِي سَيْنَاءَ .. فِي الشَّهْرِ الْعَظِيمِ

عِنْدَمَا مَرَعْتُ فِي سَيْنَاءَ .. وَجْهِي .. فِي الرَّمَالِ

ضَاحِكًا .. أَوْ بَاكِيًا .. مَا عُدْتُ أَذْكَرُ

كُلُّ مَا أَدْرِيه أَنِّي .. كُنْتُ عِمْلَاقًا رَهِيْبًا ..

كُنْتُ أَكْبَرُ ..

يَا صَدِيقِي .. كَيْفَ أَنْسَى ..

مِهْرَجَانَ الْبَعْثِ .. وَالْمَجْدِ الْمُحَلَّقِ .. وَالْعُبُورِ ؟

كَيْفَ أَنْسَى ..

عَبَقَ الْبَارُودِ .. وَالْعَاقُولِ .. وَالْدَّمِ .. وَالْغُبَارِ ؟

وَأَقْتِحَامِي لِحِظَةِ الْخَوْفِ .. مِنْ الْمَوْتِ الْعَدَمِ ؟

وَجُنُونِي .. وَأَنَا أَرْفَعُ فِي سَيْنَا الْعَلَمِ ؟

وَدُمُوعِي .. وَأَنَا أَدْفِنُ جُثْمَانِ رَفِيقِي فِي السَّلَاحِ ؟

وَعُرُورِي .. وَأَنَا أَحْكِي تَفَاصِيلَ عُبُورِي .. لِلصَّغَارِ ؟

يا صديقي .. لستُ أنسى
.. هذه الأيام .. مهما صارتِ الأيامُ أبعدَ
روحُ أكتوبرَ .. حيّةٌ ..
تتسامى ..
عن تلاوينِ الثقافاتِ .. النِّفَاياتِ .. الغَبِيَّةِ
تتنامى ..
بينَ أجيالِ الحُشودِ اليَعرُبِيَّةِ
تتلظى ..
فى صَمِيمِ النُّخْوَةِ السَّمَاءِ .. والروحِ الأَبِيَّةِ
روحُ أكتوبرَ .. حيّةٌ ..
تتسامى .. تتنامى .. تتلظى .. تتجددُ
ترتوى .. منْ عَيْقِ الماضى ..
وتستشرفُ آفاقَ الغَدِ المَغزُولِ بالألحانِ ..
.. والأضواءِ .. والحُلمِ المورَدِ
إنّها .. فيضُ خُلُودِ عِبْقَرِيٍّ ..
.. ليسَ يَنفَدُ

لَسْتُ أَنْسَاهَا .. لِأَنِّي
يَوْمَهَا .. أَحْسَسْتُ أَنِّي ..
تَوَعَّمُ الْأَهْرَامَ .. فِي مَهْدِ السَّنِينَ
خَفَقَةً .. فِي قَلْبِ مِصْرَ
دَفَقَةً .. مِنْ نِيلِ مِصْرَ
قَبْضَةً .. مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي .. قَدْ أَنْجَبَتْنِي
قَبَسٌ .. مِنْ رَمَزِ "آتُون" الْعَظِيمَةِ
قِطْعَةً .. مِنْ صُلْبِ هَذَا الْمِدْفَعِ الْمَغْرُوسِ ..
.. فِي صَدْرِ الْهَزِيمَةِ

يَا أَخِي .. لَوْ نُقِتَ مِثْلِي ..
ذَلِكَ الْإِحْسَاسَ يَوْمًا .. لَمْ تَلْمَنِي
غَيْرَ أَنَّكَ ..
لَسْتُ مِثْلِي ..
.. لَسْتُ مِثْلَكَ ..
لَمْ تَعِشْ هَذَا .. لِأَنَّكَ ..
.. لَمْ تَكُنْ .. بَيْنَ الرَّجَالِ الْعَابِرِينَ
لَمْ تَكُنْ .. بَيْنَ الرَّجَالِ الْعَابِرِينَ !!

عندما نعرف الوقت

يَتَفَجَّرُ فِي الصَّدْرِ الْمَضْغُوطِ حَدِيثٌ ..

لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ

وَرَجَاءٌ بَاكِ ..

مَحْكُومٌ بِالصَّمْتِ عَلَيْهِ

وَبَقَايَا مِنْ ذِكْرِي خُمِدَتْ
وَحُطَامٌ .. لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ
يَتَصَاعَدُ فِي الْحَلْقِ الْخَشْبِيُّ .. دُخَانُ حَنِينٍ مُرٍّ .. مُرٌّ
يَتَرَكِّزُ فِي كُلِّ الذَّرَّاتِ الْخَوْفُ ..
لَا شَيْءَ يَقِينِيٍّ .. أَبَدًا ..
لَا شَيْءَ حَقِيقِيٍّ .. أَبَدًا ..
.. حَتَّى شَكَّى
مَا زَالَتْ فِي الْأُوتَارِ بَقَايَا أَلْحَانٍ ..
لَمْ تُعْزَفْ بَعْدُ
مَا زَالَتْ فِي الْكَلِمَاتِ بَقَايَا أُغْنِيَةٍ ..
لَمْ تَتَرَدَّدْ
.. لَكِنَّ الْوَقْتَ يَحِينُ الْآنَ
فَلَنَرَحُلْ .. مَا فِي يَدِنَا شَيْءٌ ..
.. فَلَنَرَحُلْ ..
.. مَا فِي يَدِنَا .. شَيْءٌ ..

فی رحاب الأربعین

إلى روح
القائد الخالد
" جمال عبد الناصر "

رَفَّتْ .. ظِلَالُ الْأَرْبَعِينَ
وَالسَّيِّدُ الْعِمْلَاقُ .. نَامَ
عَرَفَ الْخُلُودَ ..
.. وَكَانَ تَوَاقًا لِأَيَّامِ الْخُلُودِ
.. عَرَفَ السَّلَامَ
أَنْقُولُ مَاتَ ؟..
وَالْبِرُّ فِينَا .. وَالْبُنُوءَةُ .. وَاحْتِضَانُ الذِّكْرِيَّاتِ !
أَنْقُولُ مَاتَ ؟..
وَالنَّيْلُ بَاقٍ .. وَالنَّخِيلُ ..
.. وَالْقَرْيَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْعَذْرَاءُ .. وَالْأَلَمُ النَّبِيلُ !
أَنْقُولُ مَاتَ ؟..
وَهَلْ يَمُوتُ الرَّمْزُ .. فِي شَعْبٍ أَصِيلٍ ؟؟
السَّيِّدُ الْعِمْلَاقُ - رَعَمَ الْمَوْتَ - نَامَ !!

رَفَّتْ .. ظِلَالُ الْأَرْبَعِينَ
 وَتَأَلَّقَتْ .. أُمُّ الشَّهِيدِ
 وَتَغَلَّبَ الصَّبْرُ الْعَظِيمُ .. عَلَى أَسَى الْجُرْحِ الْعَظِيمِ
 وَتَمَاسَكْتَ .. مِصْرُ الْإِبَاءِ
 مِصْرُ الْبُطُولَةِ .. وَالْفِدَاءِ
 أُسْتَاذَةُ الْإِنْسَانِ .. كَيْفَ الْكِبَرِيَاءِ
 نَهَضْتَ .. وَكَانَتْ قَدْ جَثَتْ حِينَا .. عَلَى الْمَثْوَى الْأَمِينِ
 نَفَضْتَ غُبَارَ الْقَبْرِ .. عَنْ حُرِّ الْجَبِينِ
 وَمَضْتَ .. تَضُمُّ جِرَاحَهَا ..
 .. وَتُعَانِقُ الذِّكْرَى .. وَتَسْتَبْقَى الْحَنِينَ !
 وَالْحُزْنَ فِي أَعْمَاقِهَا .. نُورٌ وَنَارٌ ..
 مَا مِصْرُ إِلَّا مِصْرُ .. مِنْ فَجْرِ الْوُجُودِ
 مِصْرُ الصُّمُودِ ..
 .. مِصْرُ الْعِرَاقَةِ وَالْخُلُودِ
 مِصْرُ الْمَهَابَةِ .. وَالْجَمَالِ
 مِصْرُ الْحَقِيقَةِ .. وَالْخَيَالِ
 مِصْرُ الْمُبَارَكَةِ الْوُكُودِ
 .. أُمُّ الرَّجَالِ

بَطَلَ العُرُوبَةُ .. يا جَمالُ ..
يا رمزَ مِصرَ الخالدِ .. المَزْرُوعَ في عُمقِ الفُؤادِ ..
إِنْ يَنْبُ هذا السِّيفُ .. أو يَكْبُ الجِوَادُ ..
.. فَلأنَّهُ المَقْدُورُ .. في كُلِّ العِبادِ
ما كانتِ الدُّنيا تَدُومُ لِمَنْ يُريدُ .. كما يُريدُ
ما كانتِ الآجالُ تُرَخِّي حَبْلَها .. للمُسْتَزِيدِ ..
فالمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ..
.. واللهُ يَفْعَلُ ما يُريدُ

بَطَلَ العُرُوبَةُ .. يا جَمالُ
يا مَنْ رَفَعَتَ جَبِينِ مِصرَ .. إلى سَماءٍ لا تُطالُ
نَمْ في رِحابِ اللهِ .. يا أَغلى الرِّجالِ
نَمْ في حَنايا مِصرَ .. في عُمقِ الضُّلُوعِ
ما كانَ شِعْرى فَيْكَ .. فَيْضًا مِنْ دُمُوعِ
لا ..

.. بَلْ صَلاةٌ .. في رِحابِ الأربَعينِ

طاب مساؤك

إلى الشاعر الإسباني الصديق
رامون إيرى جوين

- " أهلاً .. أهلاً "

يَعْبَثُ كُلُّ مَنْ .. بِأَصَابِعِ كَفِّهِ ..
.. وَيَصْمُتُ

- كَمْ كَانَ لَنَا فِي الصَّمْتِ .. كَلَامٌ -

دَقَّاتُ السَّاعَةِ .. سَيِّدَةُ الْمَوْقِفِ
وَالْوَقْتُ ثَقِيلٌ .. حَجَرِيُّ الدَّقَّاتِ .. رَتِيبٌ
.. صِرْنَا غُرَبَاءُ

نَبَحْتُ عَنْ أَحْلَى كَلِمَاتِ التَّرْحِيبِ

- مَا أَتَفَهُ .. مِيعَارَ الْكَلِمَاتِ ! -

- " مَصْلَحَةُ الْأَرْصَادِ أَفَادَتْ .. فِي نَشْرِئِهَا ..

.. عَنْ أَنَّ اللَّيْلَةَ .. صَيْفِيَّةٌ "

- كَاذِبَةٌ .. مَصْلَحَةُ الْأَرْصَادِ -

أَكْوَامُ الثَّلْجِ .. حَوَالَيْنَا .. فِي كُلِّ مَكَانٍ

أَشْعُرُ أَنَّ الرَّعْشَةَ فِي جَسَدِي ..

.. قَدْ شَمِلَتْ كُلَّ الذَّرَرَاتِ

وَالْبَرْدُ .. يُجَمِّدُ أَطْرَافِي .. !!

وَلَّى زَمَنٌ .. كَانَتْ فِيهِ اللَّيَالِ ..

.. عَذَارَى صَيْفِيَّةٌ

وَتَهَاوَتْ أَحْلَامٌ كَانَتْ ..

.. أَحْلَامَ لَيَالٍ .. صَيْفِيَّةٌ

دَقَّاتُ السَّاعَةِ .. تُعْلِنُ أَنَّ الْوَقْتَ يَمُرُّ

- يَتَرَاوَى فِيهَا .. ظِلُّ صَلِيبٍ -

- " .. وصديقي الآخر .. كان طبيباً مشهوراً ..
أفشى لي يوماً .. هذا السر ..
إن كنت تريدُ شاباً .. يبقى طولَ العمر ..
نم قبل التاسعة مساءً ..
.. واستيقظ .. قبل طلوع الفجر "

يالأيام !!..

- لم يبقَ لنا شيء .. أبداً -
كان من الواجب .. أن نتصارع في جراحة
لكننا .. أجبن من ذلك
نتغابى ..
.. نغمض أعيننا
نخجل منا .. من واقعنا
- ما أقسى إحساس الوحدة .. في قرب حبيب !! -

- " ما زال الليل .. بأوله ..
.. هل تمضي الآن ؟؟ " -
" طاب مساؤك .. " -
والياس .. يغلف هذا البعد الثالث .. للأيام ..
وتجمع دمعى .. فى حلقى ..
.. أحسست بأن حبيباً .. مات !!

كلمات البحار .. الأخيرة

قَالَ الْبَحَّارُ الْمَقْرُورُ .. الطَّاعِنُ فِي السَّنِّ
.. وَهُوَ يُحَدِّقُ فِي الْأَمْوَاجِ الْعَشَوَانِيَّةِ :
- " اللَّيْلَةَ .. آخِرُ أَسْفَارِي
جَفَّفَنِي مِلْحُ الْبَحْرِ .. وَلَفَحَ الرِّيحُ الشَّتَوِيَّةُ

.. .. .

قَدْ كُنْتُ عَشِيقَتُ الْبَحْرِ ..
.. أَلِفْتُ مَخَاطِرَ سَفَرِ اللَّيْلِ ..
.. وَبَحْثِي .. فِي شَوْقٍ أَحْمَقَ ..
.. عَنْ تِلْكَ الْجُزُرِ الْعَذْرَاءِ .. الْمَخْبُوءَةِ
خَلْفَ نِهَايَةِ أَسْفَارِ الْمَوْجِ الْأَزْرَقِ !
أَبَحَثُ .. عَنْ تِلْكَ الْحُورِيَّةِ ..
وَأَمْنَى النَّفْسَ .. بِأَنِّي .. فَارِسُهَا الْمَنْشُودُ ..
وَأَبُو عَذْرَتِهَا .. فِي اللَّيَالِ الصِّفِيَّةِ ..
أَفَنَيْتُ حَيَاتِي ..
.. أَلَهْتُ .. أَلَهْتُ خَلْفَ سَرَابٍ !!

ما عادَ الْبَحْرُ .. كَمَا كَانَا

فَالرَّيْحُ ..

" جَنُوبُ شَمَالِيَّةٌ "

وَالْمَوْجَةُ ..

" شَرْقِي غَرْبِيَّةٌ "

وَمَنَارَاتُ الْبَحْرِ .. تَهَاوَتْ

وَعَرُوسُ الْبَحْرِ .. غَدَتْ عَمِيَاءُ

تَتَلَوَّى .. بَيْنَ طَحَالِبِ خُضِرٍ .. زَيْتِيَّةٌ

مَا عادَ الْبَحْرُ .. كَمَا كَانَا ..

فَنَوَاسِئُهُ .. غَرِبَانِ سُودُ

وَلَالِئُهُ .. طِينٌ .. وَصَدَفُ

وَشِبَاكِي ..

لَا تَرْضَى أَنْ تَصْطَادَ السَّمَكَ الْمَيِّتُ

فَحَصَادُ الْبَحْرِ الْآنَ .. جَيْفٌ .. !!

الليلة .. آخِرُ أَسْفَارِي

أَعْرِفُ أَنِّي ..

سَأَمُوتُ غَدًا !! "

الإبحار.. في مستنقع الزمن

إلى أستاذي
الدكتور / محمود علي مكي

قال الشاعر العربي القديم مخاطباً قومه :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ
قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ
يَا لِلرِّجَالِ لَشِعْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ
كَسَاعِدٍ .. فَلَهُ الْأَيَّامُ .. مُحْطُومٍ

أماناً ..

يا بِلادَ الشَّمْسِ والأَمْجادِ والفرَّسانِ

ومَهْدَ الشَّعْرِ .. والأديانِ

ومَعذِرَةً ..

لأنِّي لا أُغْنِي الآنَ للمَجْدِ الذي .. قدْ كانَ

جَلِيدُ العارِ والإحباطِ ..

جَمَدَ في دَمِي الألحانِ

لَهيبُ الحُزَنِ .. يأْكُلُنِي ..

ورِيحُ اليأسِ حَظَّابَةٌ ..

فَمَعذِرَةٌ إذا ما كانَ في الكَلِماتِ .. طَعْمُ رَمادٍ

.. وإيحاءاتُ مَرئيَّةٍ

لَقَدْ وَصَّفُوكَ يَا وَطَنِي ..

.. بِأَنَّكَ :

" عَالَمٌ ثَالِثٌ "

وَلَمْ تَفْهَمْ

وَلَمْ تَشْعُرْ بِأَنَّ هُنَاكَ .. مَا يَسْتَوْجِبُ الْأَلَمَ

فَلَمْ تَجْرِ الدُّمُوعُ .. دَمًا

وَلَمْ يُذْهِلِكَ أَنَّكَ عَالَمٌ ثَالِثٌ

فَلَمْ تَشْعُرْ بِأَنَّ الْيَوْمَ قَدْ صِرْنَا ..

غُثَاءَ السَّيْلِ .. فِي عَصْرِ السِّيَاحَاتِ الْفَضَائِيَّةِ ..

.. وَأَشْبَاحًا عَلَى جُذُرَانِهِ الصَّمَاءِ .. مَنَسِيَّةً

وَلَكِنْ .. رُحْتَ يَا وَطَنِي ..

تَعَبُ الْكَاسِ .. بَعْدَ الْكَاسِ ..

مَنْ خَمِرَ عَزَائِيَّةً ..

بَعِيدًا عَنْ جَلَالِ الْحُزَنِ عَبْرَ نَبَالَةِ الْغُصَّةِ ..

- " لَيْتَنُ صِرْنَا .. فَقَدْ كُنَّا .. وَكَانَ النَّاسُ .. "

.. .. حَتَّى آخِرِ الْقِصَّةِ

سَعِيدًا .. فِي نَعِيمِ الظِّلِّ

خَارِجَ دَوْرَةِ الدُّنْيَا ..

.. وَخَلْفَ مَسِيرَةِ الْكُونِ الْجُنُونِيَّةِ

أَيَا وَطَنِي ..
إِذَا مَا صَارَتْ الْأَمْطَارُ .. أَحْزَانَا
وَأَفْنَى الزَّيْتِ .. ضَخُّ الزَّيْتِ طُوفَانَا
وَصَارَتْ فِيكَ يَا وَطَنِي حُقُولُ النَّفْطِ وَالْحِنْطَةُ ..
.. مَسَاحَاتٍ تُضَافُ إِلَى .. بَلَايَانَا
فَهَلْ تُجْدِي لِرَدِّ الْجُوعِ .. أَوْعِيَّةٌ نُذُورِيَّةٌ ؟
وَأَدْعِيَّةٌ بُكَائِيَّةٌ
وَهَلْ تَكْفِي .. تَرَاتِيلُ الشَّيُوخِ الْهِيمِ ..
يَسْتَجِدُّونَ لُطْفَ اللَّهِ فِي الصَّلَوَاتِ ..
وَأَطْنَانٍ مِنَ الذِّكْرِ ..
.. عَنِ الْمَجْدِ الَّذِي قَدْ مَاتَ ..
.. لِنَتَبَّيَ فَوْقَ أَرْضِ الْجُوعِ أَمْجَادًا .. غِذَائِيَّةٌ ؟

أيا وَطَنِي ..
إذا ما أَرُعِدْتَ بِالْمَوْتِ آلاَتِ قَضَائِيَّةٍ ..
وَصَارَتْ حَوْلَكَ الصَّحَرَاءُ ..
سَاحَاتِ قِتَالِيَّةٍ ..
فهل تُجْدِي ..
صَفَائِحُ مِنْ صَقِيلِ الصُّلْبِ .. هِنْدِيَّةٌ ؟
.. وَسَابِغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ؟
.. وَكُلُّ إِبَائِنَا الْمَشْحُونِ فِي أَعْمَاقِ أَرْوَاحِ فِدَائِيَّةٍ ؟
وَهَلْ تُجْدِي شِعَارَاتُ هُلَامِيَّةٍ ..
تَسِيلُ عَلَى عُيُونِ النَّاسِ .. وَالْآذَانِ ..
.. تَحْجُبُ عَنْهُمْ الْأَلْوَانَ ..
وَالْأَصْوَاتَ ..
.. وَالْبُلُوى الْمَصِيرِيَّةَ ؟؟

ويا وَطَنِي ..
 إذا ما ظَلَّ غَزُوَ الْعَقْلِ مَشْرُوعًا ..
 بِدَعْوَى ..
 " رَغْبَةِ الْإِنْسَانِ فِي تَحْقِيقِ رُؤْيَاهُ الْحَضَارِيَّةُ "
 وَظَلَّتْ صَبِيغَةُ الْمُسْتَوْدِ ..
 الْحَمْرَاءُ .. وَالزَّرْقَاءُ ..
 .. مَعْيَارَ الْمِثَالِيَّةِ .
 وَصِرَتْ تَعِيشُ يَا وَطَنِي ..
 عَلَى أَعْتَابِ مَأْسَاةٍ ثَقَافِيَّةٍ
 فَهَلْ تُجْدِي التَّفَاتَاتُ وَرَائِيَّةً ؟ ..
 .. وَأَسْفَارًا مِنَ التَّارِيخِ مَطْوِيَّةً ؟ ..
 وَهَلْ تُجْدِي أَمَامَ رُغُونَةِ الْإِعْصَارِ ..
 .. كُلُّ عَرَاقَةِ الْأَحْبَارِ
 .. فِي طَيَّاتِ بَرْدِيَّةٍ ؟؟

لَقَدْ خَدَعُوكَ يَا وَطَنِي
لَقَدْ خَدَعُوكَ يَا وَطَنِي بِأَنَّكَ ..
.. حَارِسُ الدُّنْيَا ..
وَأَنَّكَ .. وَحْدَكَ الْمَسْئُولُ
عَنْ "مُوسَى" .. وَعَنْ "عِيسَى" ..
وَعَنْ إِشْرَاقَةِ الْإِسْلَامِ فِي "مَكَّةَ"
وَعَنْ أَهْرَامِ وَادِي النِّيلِ ..
عَنْ "آشُورَ" .. عَنْ "بَابِلَ" ..
عَنِ الرُّومَانِ .. وَالْهِنْدُوسِ ..
عَنِ "الْإِسْكَنْدَرِ الْأَكْبَرِ" ..
.. وَلَا أَكْثَرَ

وَصِرْتَ تَعِيشُ .. مُنْعَزِلًا عَنِ الدُّنْيَا ..
وَصِرْتَ .. تَمُوتُ
مُنْعَزِلًا عَنِ الدُّنْيَا ..
.. وَمُتَكِنًا عَلَى الْمَاضِي ..
تَلْفُكُ .. خِيَمَةُ زَرْقَاءَ ..
مِنْ عِطْرِ الْبُخُورِ الْغَامِضِ الْمَجْلُوبِ ..
.. مِنْ أَرْضِ خُرَافِيَّةٍ

تَلُوكُ حَشِيشَةَ الذِّكْرِى ..
وَتَبْصُقُ فِى بَكَارَةِ أَرْضِكَ الْخَجَلِى ..
.. لُعَابَ التَّبَعِ وَالْقَهْوَةِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّكَ الْعِمْلَاقُ .. فِى دُنْيَا الْفُرُوسِيَّةِ ..
وَأَنَّكَ "شَهْرِيَارُ" الْحُبِّ ..
والْأَسْرَارِ ..
وَالشَّهْوَةِ
.. وَسُلْطَانُ اللَّيَالَى الْأَرْجَوَانِيَّةِ
وَصِرْتَ تَمُوتُ .. حِينَ تَعِيشُ ..
صِرْتَ تَمُوتُ يَا وَطَنِي
سَحَابَاتُ الظَّلَامِ الرُّطْبِ
تَغْشَى لَحْظَةَ الْإِشْرَاقِ ..
وَالْإِحْسَاسِ ..
وَالْفِكْرِ ..
وَجُرْتُومُ التَّحَلُّلِ فِيكَ .. يَسْتَشْرِى
وَفِطْرُ الظُّلْمَةِ الْمَسْغُورُ .. يَأْكُلُ زَهْرَةَ الْعُمَرِ
وَأَنْتَ هُنَاكَ تَسْتَلْقَى .. وَلَا تَدْرِي

تَلُوكَ حَشِيشَةَ الذِّكْرِى ..

.. وَتُؤْمِنُ تَارَةً أُخْرَى ..

بَأَنَّكَ وَحْدَكَ الْمَسْئُولُ عَنْ ..

مُومِيَاءَ "حَتَشَبْسُوتْ" ..

وَعَنْ أَطْلَالِ "مَى" هُنَاكَ ..

"بِالْعَلْيَاءِ" ..

.. "فَالسَّنْدِ"

.. عَنْ "الْعَنْقَاءِ" .. وَ"الزَّرْقَاءِ" .. وَالرَّصْدِ

.. عَنْ الصِّيَّادِ .. وَالْعِفْرِيتِ .. وَالْقُمْقُمْ ..

وَتَحْيَا فِي "عَلَاءِ الدِّينِ" ..

.. وَالْقِنْدِيلِ .. وَالسَّاحِرِ ..

.. وَ"سَبْتِ الْحُسْنِ" .. وَ"الشَّاطِرِ" ..

وَدُنْيَا الْحُبِّ .. وَالْعُشَاقِ ..

.. وَ"وَاقِ الْوَاقِ" ..

إِلَى الْأَبَدِ

وَتَنْسَى .. أَنَّ عَصَرَ الْوَهْمِ ..

قَدْ وَلَّى إِلَى الْأَبَدِ

لَقَدْ كَانُوا .. وَقَدْ كُنَّا ..
وَصَارَ النَّاسُ يَا وَطَنِي .. وَمَا زِلْنَا ..
نَعِيشُ الْمَوْتَ .. وَالذِّكْرَى
نُفْتَشُ فِي زَوَايَا الْأَمْسِ عَنْ مَجْدٍ .. بِلَا ثَمَنِ ..
وَنَعْشَقُ .. لَذَّةَ الْإِبْحَارِ فِي مُسْتَنْقَعِ الزَّمَنِ ..
كَرِهْتُ بُطُولَةَ الْأَشْبَاحِ .. فِي بَلَدِي
كَرِهْتُ مَقَابِرَ التَّارِيخِ .. فِي بَلَدِي
كَرِهْتُ عِبَادَةَ الْأَسْلَافِ بَعْدَ عِبَادَةِ الْوَتَنِ ..
فَأَيْنَ مَفَاخِرُ الْأَحْفَادِ .. بَعْدَ مَآثِرِ الْكَفَنِ ؟
كَرِهْتُ الْـ "كَانَ" .. يَا وَطَنِي .. فَأَيْنَ غَدِي ؟
وَأَيْنَ أَنَا ؟ .. وَمَنْ وَلَدِي ؟؟
وَأَنْتَ هُنَاكَ تَسْتَلْقِي ..
تَضُمُّ حُسَامَكَ الْمَكْسُورَ .. وَالدَّرْعَ الْحَدِيدِيَّةَ ..
تَلُوكُ .. حَشِيشَةَ الذِّكْرَى ..
وَتُؤْمِنُ .. تَارَةً أُخْرَى ..
بِأَنَّكَ وَحْدَكَ الْمُخْتَارُ مِنْ دُنْيَا الْفُرُوسِيَّةِ ..
لِتَبْقَى .. حَارِسَ التَّارِيخِ ..
وَالْمَسْئُولَ عَنْ كُلِّ الْحَضَارَاتِ
الـ .. بِدَائِيَّةُ
.. إِلَى الْأَبَدِ

الغفران

- 1- منمنمات .. على جدار العلاقة 9
- 2- كى تبقى ندوتنا .. حلوة 17
- 3- القتل .. والانتحار 23
- 4- الأكذوبة 27
- 5- الدوائر 31
- 6- رحيل 37
- 7- الحب .. من طرف واحد 41
- 8- صابرا .. وشاتيلا 45
- 9- إذا زلزلت 53
- 10- ظمأ 59
- 11- وفاة العام الخامس 63
- 12- فراشة 69
- 13- آكل اللحوم البشرية 73
- 14- وحدى .. غريب 81
- 15- وأقبل الشتاء 85

- 16- عشرون عامًا 91
- 17- وقفة .. مع التاريخ 95
- 18- حصاد الصمت 101
- 19- كيف أنسى !! 107
- 20- عندما نعرف الوقت 117
- 21- فى رحاب الأربعين 121
- 22- طاب مساؤك 127
- 23- كلمات البحار .. الأخيرة 133
- 24- الإبحار .. فى مستنقع الزمن 137

الشاعر

- الاسم : محمد مغربى محمد مكي .
- الميلاد : مدينة قنا فى 16 / 4 / 1945 م .
- ليسانس الآداب سنة 1976 م .
- الدبلومة العامة فى التربية 1988 م .
- الماجستير فى الأدب العربى - آداب القاهرة 1993 م .
- هو أحد شعراء معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين .
- له مجموع شعر عمودى قيد الطبع .
- نشر له العديد من الأعمال فى بعض المجلات والصحف العربية والمصرية ، مثل : الفيصل - الفيصل الأدبية - الحرس الوطنى - مجلة الكويت - الشعر المصرية - صباح الخير - الأيام السودانية - ألوان - .. وغيرها .
- حصل بعض شعره على المركز الثالث عام 1995 م ، ثم الأول عام 1996 م على مستوى الجمهورية المصرية فى مسابقات المجلس الأعلى للشباب والرياضة .
- اختيرت قصيدته "أنا وهى والشعر" ضمن أفضل عشرين قصيدة قُدمت إلى مسابقة البابطين للإبداع الشعرى ونُشرت ضمن مجموع تذكارى تحت عنوان "الشعر والشاعر" بمناسبة اختيار الكويت العاصمة الثقافية للعالم العربى عام 2001 م .
- فاز بالمركز الثالث فى المسابقة الدولية "جائزة البردة" بدولة الإمارات فى دورتها الرابعة عام 2007 م .
- له مجموعة شعرية للأطفال بعنوان "البراعم" .

